مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

تَعلِيقَةٌ
تَتَعَلَّقُ بإمَالَةِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ

جمع الشيخ محمد بن محمد الوَنَائي الشافعي (ت:٨٩٠هـ)

دراسةً وتحقيقًا

د. سها بنت فهد بن محمد نور صادق

الأستاذ المشارك بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

- من مواليد عام ١٤٠٧هـ بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.
- تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٠هـ.
- نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٤هـ بأطروحة: «مفردة الإمام حمزة من كتاب الكامل الفريد في التجويد والتفريد للإمام جعفر بن مكي الموصلي (ت:٧١٣هـ): دارسة وتحقيقًا»، كما نالت شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٤٠هـ بأطروحة: «الوجوه النيّرة في قراءة العشرة لشيخ القراء أبي حفص سراج الدين عمر النشّار (ت:٩٠٨هـ)، من أول سورة المائدة إلى الآية ١٢٦ من سورة الأنعام: دراسةً وتحقيقًا».
- من أعمالها المنشورة: «تتمة المطلوب بما زاده النشر ليعقوب، نظم العلامة محمد بن عبد الرحمن الخليجي (ت:١٣٨٩هـ): تحقيقًا وضبطًا وشرحًا».
- البريد الشبكي: sfsadek@uqu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٤٤٦/١٠/١٨هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٦/١١/٢٨هـ)

الملخص

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا تحقيق لتعليقة صغيرة بعنوان (**تَعلِيقَةٌ تَتَعَلَّقُ بإمَالَةِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيّ**)؛ للشيخ محمد بن محمد بن عثمان الوَنَائي(ت٨٩٠هـ)، وموضوعها: أحكام الفتح والإمالة والتقليل عند الإمام أبي عمرو البصري، سلكتُ فيه المنهج التاريخي لترجمة الإمام أبي عمرو ورواييه وللتعريف بالمؤلِّف، والوصفي في وصف المخطوط.

وقد ضمنتها: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

احتوت المقدمة على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

أما التمهيد فهو عن الإمالة وما يتعلق بها، واحتوى على: معنى الإمالة، ومرادفاتها، وأسباب الإمالة، وموانعها.

وأما القسم الأول: قسم الدراسة، فدرست فيه المؤلف والتعليقة.

وأما القسم الثاني فهو للتحقيق، بدأته بوصف النسخ، ثم بتحقيق التعليقة.

ثم ذيلته بالخاتمة وفيها أهم النتائج، وفهرسي المصادر والموضوعات.

وقد خلصت لنتائج منها: إن الغالب في قراءة الإمام أبي عمرو هو (التقليل، والفتح)، أما الإمالة فهي مختصة بذوات الراء وبعض الكلمات المتفرقة.

الكلمات المفتاحية: الإمالة، الفتح، بين اللفظين، أبو عمرو، الدوري، السوسي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا وحبيبنا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد منَّ الله ﷻ على هذه الأمة بأن أنزل على رسولها القرآن الكريم، المعجزة الخالدة، وجعل ألفاظه وحروفه سهلة ميسرة للتالين، وأنزله على سبعة أحرف، ووجوه مختلفة، ولهجات متعددة، ومن هذه الوجوه التي وردت في القرآن الكريم: القراءة بإمالة الحروف.

وقيض الله ﷻ لهذه الأوجه والحروف من حفظها وصنَّف فيها، ووضَّح وجوهها، ومنهم الشيخ: محمد بن محمد الوَنَائي الشافعي، الذي كتب هذه التعليقة المباركة في أحكام إمالة الإمام أبي عمرو البصري، وأحببت أن أخرج هذه الورقات للنور، وأسأل الله ﷻ أن يتقبلها وينفع بها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. الرغبة في خدمة كتاب الله ﷻ والاهتمام بقراءاته والكتب المؤلفة فيه.

٢. موضوع التعليقة في الإمالة عند الإمام أبي عمرو البصري هو من المواضيع المهمة، لا سيَّما أن الإمالة من أساسيات لهجات العرب، وهي من الصوتيات في ألفاظ القرآن الكريم التي تستحق الدراسة.

٣. مكانة الإمام أبي عمرو البصري بين القرَّاء، وشهرة قراءته في الأمصار.

٤. تفصيل المؤلف لمذهب الإمام أبي عمرو البصري في الإمالة، وحصر مواضع الإمالة والتقليل عنده.

٥. هذه التعليقة تعتبر من أنواع التصنيف في المفردات، ولا يخفى على الباحثين أهمية التصنيف في هذا النوع.

٦. اشتمال التعليقة على كل المواضع التي يميلها الإمام أبو عمرو البصري أو أحد راوييه.

أهداف البحث:

١. التعريف بالإمالة، ومعناها، ومرادفاتها، وأسبابها، وموانعها.

٢. التعريف بالإمام أبي عمرو البصري، ورواييه.

٣. التعريف بالمؤلِّف، وحياته.

٤. الوقوف على أوجه الإمالة عند الإمام أبي عمرو البصري، وخلاف رواييه فيها.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن يقسَّم إلى: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس:

- **المقدمة:** احتوت على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.
- **التمهيد: الإمالة وما يتعلق بها، وفيه:**

أولًا: معنى الإمالة، ومرادفاتها.

ثانيًا: أسباب الإمالة.

ثالثًا: موانع الإمالة.

- **القسم الأول: قسم الدراسة: وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو وراوييه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو.

المطلب الثاني: التعريف بالراوي الدوري.

المطلب الثالث: التعريف بالراوي السوسي.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلِّف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه، وآثاره، ووفاته.

المبحث الثالث: دراسة الكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب وتحقيق نسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: قيمة الكتاب ومميزاته.

- **القسم الثاني: قسم التحقيق، وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: وصف النسخة الخطية.

المبحث الثاني: النص المحقق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

- **فهرس المصادر والمراجع.**

منهج التحقيق:

١. سلكتُ في بحثي هذا المنهج التاريخي لترجمة الإمام أبي عمرو ورواييه وللتعريف بالمؤلِّف، والوصفي في وصف المخطوط.

٢. نسخت النص من نسخة المخطوط الفريدة التي وقفت عليها.

٣. أثبتُّ في المتن ما كُتب في المخطوط، وإن وقع فيه تحريف أو تصحيف يخل بالمعنى إخلالًا ظاهرًا أثبتُّ الصواب في المتن ونبَّهتُ على الخطأ في الحاشية، وكذلك الأخطاء النحوية، والأخطاء في الآيات، فإني أثبت الصواب في المتن، ونبَّهت على ما ذكره المؤلِّف في الحاشية.

٤. قابلت نصَّ المخطوط على المصادر، وصحَّحت ما فيه من أخطاء التصحيف، وأثبتُّ السقط الذي بدونه يختل معنى النص بين معقوفتين.

٥. كتبتُ الآيات بالرسم العثماني وفق قراءة الإمام أبي عمرو البصري.

٦. عزوت الآيات بعدها مباشرة بين معقوفتين بخط صغير، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وبذكر رقم الآية فقط إن ذكر المؤلف اسم السورة، متبعة في ذلك العد البصري حسب مصحف مجمع الملك فهد.

٧. إن وردَ اللفظ في موضعين فإني أذكرهما في العزو، وإن وردَ في ثلاثة مواضع فأكثر فإني أكتفي بذكر أولِ موضعٍ فقط، وأشير للمواضع الأخرى بقولي: "وغيرها".

٨. العزو للآيات باللفظ الذي ذكره المؤلِّف، وقد يكون اللفظ واردًا في سورة سابقة بصيغة المعرفة مثلًا لكن المؤلِّف ذكره نكرة فأعزوه في الآية التي ذكرها المؤلِّف.

٩. التزمتُ فقط بالأوجه التي ذكرها المؤلِّف في مخطوطه، واستدركت عليه الأوجه التي أسقطها من طريق الشاطبية، وبيَّنت الأوجه النشرية المقروء بها من طريق الطيبة زيادة في إثراء المخطوط؛ فتمَّت بذلك جميع أوجه الإمام أبي عمرو من روايتيه من طريقي الشاطبية والطيبة.

١٠. وثقت القراءات من كتب القراءات المعتمدة، وأشرت إلى الأوجه التي ذكرها المؤلِّف وليست من طريقي الشاطبية والنشر.

١١. اختصرت في أسماء المراجع اختصارًا يأمن اللبس فيه، مثل: النشر، وميَّزت الكتب المتشابهة بنسبتها إلى مؤلِّفيها، مثل: الموضح للداني.

١٢. لم أترجم للأعلام في قسم الدراسة، واكتفيت بوضع تاريخ الوفاة بين قوسين هلاليين عند اسم العلم.

الدراسات السابقة: بعد اطلاعي على الكتب والدراسات والأبحاث لم أقف - في حدود علمي- على من تناول مخطوط: (**تَعلِيقَةٌ تَتَعَلَّقُ بإمَالَةِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيّ**) بالدراسة والتحقيق.

التمهيد

الإمالة وما يتعلق بها

أولًا: معنى الإمالة، ومرادفاتها

معنى الإمالة:

في اللغة: مأخوذة من (الميل)، وهو الانحراف والعدول عن الشيء، أو الإقبال عليه، ومال الشيءُ، يميلُ، ميلًا، ومُمالًا، ويقال: رجلٌ أميل العاتق: أي في عاتقه ميل، ويطلق لفظ (الأميَل) على من يميل على السرج في جانب، ولا يستوي عليه، قال ابن السِّكِّيت: «الأمْيَل الذي لا يثبت على ظهور الخيل»[(١)]، ومن معانيها: (مالت الشمس)؛ أي: ذهبت نحو الغروب، أو زالت عن كبد السماء[(٢)].

اصطلاحًا:

عرَّف الأئمة مصطلح الإمالة في عدة جوانب، فقد عُرِّفت عند النُّحاة، وعند القرَّاء، وكانت تعريفات النُّحاة تذكر تأثير الكسر فيها من جهة كونها ظاهرة صوتية في كلام العرب، والقرَّاء عرَّفوها من جهة كونها وجهًا أدائيًّا من أوجه القراءة، ولتبيين آليَّة النطق بها، وسأذكر تعريفات كل منهما فيما يأتي:

في اصطلاح النحاة:

عرَّفها سيبويه (ت١٨٠هـ) بقوله: «فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك عابِد، وعالِم، ومساجِد، ومفاتِيح، وعذافِر، وهابِيل، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها»[(٣)]، فذكر هنا تأثير الكسرة في الإمالة، وقال في موضع آخر: «ومما تمال ألفه قولهم: كيَّال، وبيَّاع، وسمعنا بعض من يوثَق بعربيتِه يقول: كيال وبيَّاع كما ترى فيميل، وإنما فعلوا هذا لأن قبلها ياء فصارت

(١) نقله عنه ابن منظور، ينظر مادة (م ي ل): لسان العرب (١١/ ٦٣٨).

(٢) ينظر: أساس البلاغة (٢/ ٤١٠)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٣٩٥).

(٣) الكتاب (٢/ ٢٥٩).

بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو: سِراج، وجِمال»[١]، فأشار هنا إلى تأثير الياء.

وعرَّفها المبرِّد (ت٢٨٥هـ) بقوله: «الإمالة إنما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة، فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفًا محضة»[٢].

وعرَّفها ابن السراج (ت٣١٦هـ) بتعريف أشمل فقال: «معنى الإمالة: أن تميل الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة»[٣].

وعرَّفها ابن جِنِّي (ت٣٩٢هـ) بقوله: «وأما ألف الإمالة فهي التي تجدها بين الألف والياء، نحو قولك: في عالِم وخاتِم»[٤]، وقد جمع بين تعريف سيبويه وتعريف القرَّاء.

أما في اصطلاح القراء:

فعرَّفها مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) قوله: «واعلم أن معنى الإمالة هو: تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة»[٥].

وعرَّفها السخَاوي (ت٦٤٣هـ) بقوله: «انحراف النطق بالحرف المال عن مخرجه»[٦].

أما التعريف الشامل لها هو: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، من غير قلبٍ خالص، ولا إشباع مبالغ فيه[٧].

ويرادفها[٨]:

١. "الإضجاع": قال الإمام الشاطبي (ت٥٩٠هـ): «وإضجاعُك التوراة ما رد حسنُه»[٩].

---

(١) الكتاب (٢/ ٢٦١).

(٢) المقتضب (١/ ٦٧).

(٣) الأصول في النحو (٣/ ١٦٠).

(٤) سر صناعة الإعراب (١/ ٦٤).

(٥) الكشف (ص٨٠).

(٦) فتح الوصيد (١/ ٤٦١).

(٧) ينظر: الموضح للداني (١/ ١٦٤)، إبراز المعاني (ص٢٠٤)، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (ص٩٧).

(٨) ينظر: النشر (٣/ ١٥٩٩)، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (ص٩٧).

(٩) حرز الأماني ووجه التهاني البيت رقم (٥٤٦).

٢. البَطْحُ: قال الإمام الداني (ت٤٤٤هـ): «وروى أبو داود عن ابن كيسة عن سليم عن حمزة أنه كان يبطح الألف إذا كان بعدها راء مكسورة»(١).

٣. الإمالة المحضة: قال الإمام الداني: «كما ينحى بالفتحة من قوله: من النار، ومن نهار، وشبههما إذا أريدت الإمالة المحضة من الكسرة»(٢).

٤. الإمالة الخالصة: قال الإمام الداني: «فأمال جميع ما تقدم من الأسماء والأفعال إمالة خالصة: حمزة والكسائي»(٣).

٥. الكسر: قال الإمام ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ): «وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء:٧٢]، بِكَسْر الْمِيم، ﴿فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء:٧٢]، بِفَتْحِهَا»(٤).

٦. الإمالة الكبرى: قال العلامة السخَاوي: «وهي تنقسم إلى: صغرى وكبرى، فالكبرى: نهاية انحراف الفم عن الاستقامة إلى الاعوجاج بالحرف الممال»(٥).

٧. الإمالة الشديدة، والإمالة المشبعة(٦).

وضد الإمالة:

الفتح: وهو في اللغة مصدر من الفعل: فَتَح، والفتحُ حركة من الحركات تقابل الضم والكسر، وقد استمدت اسمها من فتح الممر الهوائي عند الحلق والشفاه(٧).

والمقصود به هنا: فتح الصوت لا فتح الحرف(٨)، وعرَّفه القراء بقولهم: فتح القارئ لِفِيْهِ بلفظ الحرف(٩).

---

(١) جامع البيان للداني (٢/ ٧٢١).

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد (ص٩٩).

(٣) جامع البيان للداني (٢/ ٦٩٢).

(٤) السبعة (ص٣٨٣).

(٥) فتح الوصيد (١/ ٤٦١).

(٦) ينظر: جمال القرَّاء (٢/ ٥٣٨)، شرح الدرر اللوامع (١/ ٤٤٩).

(٧) ينظر: القاموس المحيط (١/ ٢٣٩).

(٨) ينظر: سراج القارئ (ص١١٦).

(٩) ينظر: الدر النثير (٣/ ١٥٥)، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (ص٢٦٠).

وبين الفتح والإمالة:

التقليل: وهو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة قليلًا، وبالألف نحو الياء قليلًا دون الإمالة المحضة(١).

ويرادفه(٢):

١. بين اللفظين: قال الداني: «وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين»(٣).

٢. الإمالة الصغرى: قال السخَاوي: «والصغرى متوسطة بين الاستقامة والانحراف»(٤).

٣. بَين بَين: قال الشاطبي: «وذو الراء ورش بين بين»(٥)، وأطلق عليه ابن مجاهد: "بين الكسر والفتح"(٦).

٤. الإمالة غير المحضة، وغير الخالصة، والإمالة اللطيفة(٧).

٥. الإمالة غير المشبعة(٨).

ثانيًا: أسباب الإمالة:

الإمالة هي لغة من لغات العرب، وهي لغة بني تميم، وأسد، وقيس(٩)، ولها أسباب يقتضيها اللفظ، وترجع في الحقيقة إلى شيئين: الكسرة والياء(١٠)، وهي متفرقة بين أسباب النحُّاة وأسباب القرَّاء.

---

(١) جامع البيان (٢/ ٧٢١)، وينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (ص١١٠).

(٢) ينظر: النشر (٣/ ١٥٩٩).

(٣) التيسير (ص٢٠٩).

(٤) فتح الوصيد (١/ ٤٦١).

(٥) حرز الأماني البيت رقم (٣١٤).

(٦) السبعة (ص١٤٥).

(٧) ينظر: شرح الدرر اللوامع (١/ ٤٤٩).

(٨) ينظر: جمال القرَّاء (٢/ ٥٣٨).

(٩) ينظر: الكامل للهذلي (ص٣٠٨)، البديع لابن الأثير (٢/ ٣٣٤).

(١٠) ينظر: النشر (٣/ ١٦٠٤).

وتفصيلها:

١. الإمالة لكسرة متقدمة: وتكون هذه الكسرة قبل الألف مع وجود فاصل بينهما؛ إذ لا يمكن وقوع الألف إلا بعد فتحة، ومثال ذلك: ﴿كِتَٰبٌ﴾ [البقرة:٨٨، وغيرها].

٢. الإمالة لأجل الياء المتقدمة: مثل: ﴿أَيَّامًا﴾ [البقرة:٧٩، وغيرها].

٣. الإمالة لأجل الكسرة التي بعد الألف الممالة: نحو: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:٧، وغيرها].

٤. الإمالة لأجل الياء بعد الألف الممالة: نحو: (مُبايع).

٥. الإمالة لأجل الكسرة المقدَّرة في المحل الممال: نحو: ﴿خَافَ﴾ [البقرة:١٨١، وغيرها]، أصله: خَوِفَ.

٦. الإمالة لأجل الياء المقدَّرة في المحل الممال: نحو: ﴿يَخۡشَىٰ ۝٢﴾ [طه، وغيرها]، انقلبت الياء فيها إلى ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٧. الإمالة لأجل كسرة عارضة في بعض أحوال الكلمة: نحو: ﴿طَابَ﴾ [النساء:٣]، فالطاء تُكسر إن قلتَ: طِبْتَ[(١)].

٨. الإمالة لأجل ياء تعرض في بعض الأحوال: نحو: (غَزَا)، والألف فيها منقلبة عن واو (الغزو)؛ وإنما أميلت في لغة من أمالها لأنها تعرض ياء عند بناء فعلها للمفعول؛ فتقول: (غُزِيَ).

٩. الإمالة لأجل الإمالة: ويسمى بالتناسب، أي: التناسب الصوتي: نحو إمالة ﴿تَرَٰٓءَا﴾ [الشعراء:٦١]، أميلت الألف الأولى من أجل إمالة الألف الثانية المنقلبة عن الياء.

١٠. الإمالة لأجل الشبه: نحو إمالة ألف التأنيث فيما كان على وزن فُعلى مثلث الفاء تشبيهًا لها بلفظ ﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾ [البقرة:١١٩، وغيرها][(٢)].

---

(١) ينظر: الكتاب (٤/ ١٢٠).

(٢) جامع البيان (٢/ ٧٢١).

١١. الإمالة لأجل كثرة الاستعمال: وذلك نحو: إمالة العرب للفظ (الحجَّاج) العلم لكثرته في كلامهم[١].

١٢. الإمالة لأجل الفرق بين الاسم والحرف: كإمالة حروف الهجاء في فواتح السور، نحو: (حا) ويقصد بالإمالة كونها أسماء ما يُلفظ به، وليست كغيرها من الحروف المبنية على السكون، وإنما جاءت كسائر الأسماء[٢].

ثالثًا: موانع الإمالة:

الأصل في كلام العرب هو الفتح، والإمالة فرع عنه؛ لأن الإمالة تحتاج إلى أسباب، كما أنه ينطق بكل ممال بين الفتح والإمالة، أما كل مفتوح فلا يصح أن ينطَق ممالًا لوجود موانع لها، وموانعها[٣] هي:

١. أحرف الاستعلاء: وهي مجموعة في قولهم: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)، وهي من موانع الإمالة لأنها تستعلي في مخرجها من الحنك الأعلى عند النطق بها، فتجذب الألف إلى الفتح الذي هو الأصل، فيقوى سبب التصعُّد فتمنعه من الانحدار[٤].

٢. الراء غير المكسورة: والسبب في ذلك أن الراءَ حرفٌ مكرّرٌ يستغرق فترة زمنية طويلة[٥].

(١) ينظر: فتح الوصيد (١/ ٤٦٣)

(٢) ينظر: الكتاب (٤/ ١٣٥).

(٣) ينظر: التبصرة والتذكرة للصيمري (٢/ ٧١١).

(٤) ينظر: أسرار العربية (١/ ٣٤٩).

(٥) ينظر: الأصول في النحو (٣/ ١٦٧).

القسم الأول: قسم الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو وراوييه

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو:

هو ثالث القرَّاء العشرة، واسمه زبَّان بن العلاء بن عمَّار بن العريان، أبو عمرو، التميمي المازني البصري، ولد سنة ٦٨هـ، مقرئ أهل البصرة وإمامها، عالمٌ بالقرآن والعربية، وأيام العرب والناس، والشعر والنحو، من شيوخه: أنس بن مالك (ت٩١هـ)، ومجاهد بن جبر (ت١٠٤هـ)، ومن تلامذته: يحيى بن المبارك اليزيدي (ت٢٠٢هـ)، وعلي بن نصر الجهضمي (ت١٨٩هـ)، وكانت وفاة الإمام أبي عمرو في الكوفة سنة ١٥٤هـ، على أصح الأقوال[١].

المطلب الثاني: التعريف بالراوي الدوري:

هو الراوي الأول للإمام أبي عمرو، واسمه حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبان، أبو عمر، الدوري الأزدي البغدادي، ولد سنة بضع و١٥٠هـ، مقرئ نحوي، حاذق بارع، جمع القراءات وقرأ بسائر الحروف وبالشواذ، طال عمره وبورك له فيه، من شيوخه: يحيى بن المبارك اليزيدي، وعلي الكسائي (ت١٨٩هـ)، ومن تلامذته: أبو الزعراء عبد الرحمن بن عَبدوس (ت بضع و ٢٨١هـ)، وأحمد بن فَرح (ت ٣٠٣هـ)، وكانت وفاة الدوري سنة ٢٤٦هـ[٢].

المطلب الثالث: التعريف بالراوي السوسي:

هو الراوي الثاني للإمام أبي عمرو، واسمه صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل، أبو شعيب، الرُّستبي السُّوسي[٣] الرَّقي[٤]، ولد سنة ١٧٢هـ، مقرئ ضابط

---

(١) ينظر: معرفة القرَّاء الكبار (ص٩١)، غاية النهاية (١/ ٤٤٢).

(٢) ينظر: معرفة القرَّاء الكبار (ص٢١٥)، غاية النهاية (١/ ٣٨٦).

(٣) نسبة إلى موضع بالأهواز، ينظر: لطائف الإشارات (١/ ١٨٩).

(٤) الرَّقَّة: هي مدينة مشهورة في العراق على نهر الفرات، ينظر: معجم البلدان (٣/ ٥٩).

ثقة محرِّر، من شيوخه: يحيى بن المبارك اليزيدي، وعبد الله بن نمير (ت١٩٩هـ)، ومن تلامذته: ابن جَرير موسى النحوي (ت٣١٠هـ تقريبًا)، وابن جُمهور موسى التِّنِّيسي (ت٣٠٠هـ تقريبًا)، وكانت وفاة السوسي سنة ٢٦١هـ[١].

(١) ينظر: معرفة القرَّاء الكبار (ص٢١٨)، غاية النهاية (١/ ٥٠٣).

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلِّف

بعد بحث وتفتيش في شتى المراجع التاريخية لعلماء القرن التاسع وغيره؛ تبين لي أن مصادر ترجمة المؤلف شحيحة، بالرغم من كونه من فضلاء علماء تلك المدة، إلا إن ترجمة الإمام شمس الدين أبي الخير السخاوي (ت٩٠٢هـ) له في ضوئه كانت كفيلة بتوضيح أهم معالم شخصيته، وإبراز مكانته بين علماء عصره، ولذا نجد أن باقي المصادر اعتمدتْ عليه واختصرت ما لديه[(١)].

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ونشأته:

أولًا: اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه:

هو: شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد بن فخر الدين عُثمان بن محمد بن محمد بن أبي بكر، الوَنَائي[(٢)] -وهي شهرته-، الخانكي[(٣)]، المصري[(٤)]، الشافعي.

يُكنى بأبي الفتح، ويلقَّب بشمس الدين، ويعرف بالونائي.

---

(١) مصادر ترجمته: الضوء اللامع (٩/ ١٣٩) ترجمة رقم (٣٢٥)، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام (٣/ ٩٦٢) ترجمة رقم (٢١٥٥)، النور الساطع من الضوء اللامع (ق٢٩٦= ص٥٩١-٥٩٢)، القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي (٢/ ٣٥٥)، نيل الأمل في ذيل الدول (٧/ ٤٣٣) ترجمة رقم (٣٣٤٨)، الخطط التوقيفية (١٧/ ٦٢).

(٢) نسبة إلى (وَناَ) مكان ولادته، بلدة في الصعيد، وهي اليوم إحدى القرى التابعة لمركز (الواسطى) في محافظة (بني سويف) بجمهورية مصر، وتسمى (ونا القس). ينظر: معجم البلدان (٢/ ٥٤٠)، موسوعة الويكيبديا، على الرابط (t.ly/5k9J4).

(٣) نسبة إلى (خانقاه)، وهي مكان ينقطع فيه المتصوفة للعبادة، أنشأه الناصر محمد بن قلاوون في سنة (٧٢٥هـ) في صحراء سرياقوس بمصر فى الطريق إلى الشام، وبنى بجوارها مسجدًا وحمَّامًا، وعمَّر قصورًا وبيوتًا، فأقبل الناس على البناء والسكنى والتعمير حولها حتى صارت بلدة كبيرة، عرفت باسم خاناقاة سرياقوس. وبقيت الخانقاه تابعة لناحية سرياقوس حتى سنة (٩٢٣هـ)، ثم فصلت عنها وأصبحت مدينة قائمة بذاتها تتبع مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية. وقد اندثرت الخانقاه التى أخذت المنطقة منها اسمها، وإن كانت لا تزال تحتفظ ببعض الآثار، وأهمها: مسجد الأشرف برسباى. ينظر: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي (١١/ ٣٣١). وليس المراد من اطلاقه لقبًا للمؤلف بيان الوصف لحاله؛ بل المراد نسبته إلى المكان الذي عُرِف في مصر باسم (الخانقاه).

(٤) نسبة لمصر مكان إقامته، ينظر: الضوء اللامع (٩/ ١٣٩).

ثانيًا: ولادته ونشأته:

وُلد في سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانمائة، على رأس القرن التاسع[(١)]، وقيل: ولد سنة ٨١٤هـ[(٢)]، وما ذكره السخاوي أرجَحُ عندي، لشدة تحرِّي السخاوي لأخباره ونشأته، وتتبعه لتفاصيل حياته، ولقائه المباشر ببعض تلاميذه.

وكان مولده في بلدة (وَنَا) في صعيد مصر، ونشأ في مصر القديمة، وحفظ القرآن، وعمدة الأحكام في معالم الحلال والحرام للمقدسي(ت٦٠٠هـ)، والشاطبية، وعقيلة أتراب القصائد في رسم المصاحف للشاطبي، ونظم هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب لعَلَم الدين السخاوي، ومنهاج الطالبين في فقه الشافعية للإمام النووي (ت٦٧٦هـ)، ومنهاج الأصول إلى علم الأصول للقاضي البَيْضاوي (ت٦٨٥هـ)، وألفية ابن مالك في النحو، واشتغل بمصر عند قريبه عمر الونائي، وحجَّ في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، ثم حجَّ بعدها بعشر سنوات، ثم زار بيت المقدس، وسافر للشام، وقطن الخانقاه، وأخذ فيها الفقه والعربية.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أولًا: شيوخه:

أخذ الشمسُ الوَنَائِي علومه عن عدد من أجلاء الشيوخ بالقاهرة والخانقاه والحجاز وغيرها، وعرض عليهم، وأجازه جماعة منهم، وأبرزهم[(٣)]:

١. عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة الكناني (ت٨١٩هـ).

٢. ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي (ت٨٢٦هـ).

٣. أبو هريرة عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد الدُّكَّالي الأصل ثم المصري، يعرف كأبيه بابن النّقَّاش (ت٨١٩هـ).

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٩/ ١٣٩).

(٢) ينظر: نيل الأمل في ذيل الدول (٧/ ٤٣٣).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (٩/ ١٣٩-١٤٠).

٤. شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي (ت٨٣١هـ).

٥. برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن علي البيجوري (ت٨٢٥هـ).

٦. زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات القِمَني المصري (ت٨٣٣هـ).

٧. أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن المحمِّرة الأموي العثماني القاهري (ت٨٤٠هـ).

٨. الإمام: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي العُمَري الشافعي، شيخ قراء الممالك الإسلامية المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ): أجاز له.

٩. الحافظ أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الأصل المصري الشافعي الشهير بابن حجر (ت٧٥٢هـ): سمع عليه.

١٠. حسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل (ت٨٥٥هـ): لقيه في رحلته للحجِّ وقرأ عليه جزء أبي حَرْبة، وأجازه.

١١. علي بن أحمد بن عمر البوشي ثمَّ الخانكي الشَّافعي (ت٨٥٦هـ): أخذ عنه الفقه في الخانقاه.

١٢. أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري (ت٨٥٧هـ): أخذ عنه العربية وغيرها.

١٣. محمود بن علي بن عبد العزيز الهنديّ الأصل السرياقوسي الخانكي الشَّافعي (ت٨٦٥هـ): سمع منه، والغالب أنه جَوَّد عليه القرآن الكريم.

١٤. محمد الحموي الحنفي[(١)]. قال السخاوي في ترجمته: (مِمَّن عرض عليه الشَّمسُ الونائي الخانكي في سنة تسع عشرَة فيُنظر مَن هُوَ) اهـ

قلتُ: وقد وقفتُ على عدد من علماء القرن التاسع باسم (محمد الحموي)، ولم يظهر لي مَن المقصود منهم، لعدم وجود قرائن قوية تساعد على تعيين واحد منهم.

(١) ينظر: الضوء اللامع (١٠/ ١٢٠).

ثانيًا: تلاميذه:

لازمه عدد من الأئمة وأخذوا عنه، لما تميَّز به من علوم، لاسيما الفقه والعربية وغيرهما، ومنهم:

١. أحمد بن علي بن محمد الخانكي المعروف بابن التاجر (٨٣٣-ت؟)[١].

٢. عبد العظيم بن يحيى بن أحمد الكرستي الخانكي المعروف بابن عبد العظيم (توفي بعد ٨٩٦هـ)[٢]، قرأ عليه الفقه والعربية.

٣. عبد الله بن محمد الجمال القاهري ثمَّ الخانكي (توفي بعد ٨٩٠هـ)[٣].

٤. قريش بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدَّلَجي الصعيدي ثمَّ القاهري المقرئ الضَّرير (٨٦٢-ت؟)[٤].

٥. محمد بن عَبَّاس بن أحمد بن عبد الرَّحمن بن عَلي المرصفي الخانكي (ت٨٩٥هـ)[٥].

٦. محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد العبَّاسي الخانكي المقرئ (توفي بعد ٨٩٥هـ)[٦]. أخذ الفقه وغيره عن الونائي الخانكي.

٧. يحيى بن أحمد بن عبد العليم الكرستي الأصل الخانكي، والد عبد العظيم المذكور آنفًا (ت٨٩٣هـ)[٧].

٨. أبو الغيث محمد بن عَليّ بن محمد بن محمد الفارسكوري ثمَّ الخانكي (ت٨٩١هـ)[٨]. حفظ في المنهاج وألفية النَّحْو ولازم صهره الشَّمْس الونائي الخانكي

(١) ينظر: الضوء اللامع (٢/ ٤٤).
(٢) ينظر: المرجع السابق (٤/ ٢٤٠).
(٣) ينظر: المرجع السابق (٥/ ٦٩).
(٤) ينظر: المرجع السابق (٦/ ٢٢١).
(٥) ينظر: المرجع السابق (٧/ ٢٧٧).
(٦) ينظر: المرجع السابق (٩/ ٢٩٥).
(٧) ينظر: المرجع السابق (١٠/ ٢١٧).
(٨) ينظر: المرجع السابق (١١/ ١٢١).

فيهما؛ سِيّمَا الفقه، ومِمَّا أخذه عنه شرح المحلي، وقرأ عليه في الحديث وتدرَّب به في الشَّهَادة ونحوها.

قلتُ: هؤلاء الذين وقفتُ على التصريح بأخذهم عن الونائي الخانكي.

ومِمَّن يُرجَّح أيضًا أنه من تلاميذه:

١. ولده: (أبا الوفاء، محمد وفاتُه قُبيل ٨٩٠هـ، في حياة أبيه، وقد قارب الأربعين) أخذ عنه كذلك[١].

٢. أبو بكر بن عَليّ السَّمَاسِمِي الخانكي الشَّافعي، نزيل القاسمية منها، ويُعرف بابن شَتَات بفتحتَين، مِمَّن أخذ عن الشمسَين الونائي والبامي[٢]، وتوفي سنة ٨٨٠هـ تقريبًا.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه، وآثاره، ووفاته:

أولًا: ثناء العلماء عليه:

١. أثنى عليه السخاوي، وقال عنه: «وَلِيَ قضاء الخانقاه قُبيل سنة سبع وثلاثين، فحُمدت سيرته، وكذا وليَ تدريس الخانقاه برغبة الجلال البكري له عنه، وتنزَّل في قراءة مصحف بالأشرفية هناك، وفي صوفية الخانقاه الناصرية، واجتمع الناس على الثناء عليه، ودرس وانتفع به الطلبة، كل ذلك مع لين جانبه وتواضعه وفتوته وإكرامه للواردين وميله للصالحين، ومحاسنه جَمَّة»[٣].

٢. وقال عنه الزين عبد الباسط: «وكان عالما، فاضلًا، خيّرًا، ديّنًا، حسن السيرة»[٤] اهـ.

ثانيًا: آثاره:

لم أقف على شيء من آثاره غير ما جاء في المجموع الذي بين أيدينا[٥]،

(١) ينظر: الضوء اللامع (١١/ ١٤٧).

(٢) ينظر: المرجع السابق (١١/ ٦٢).

(٣) المرجع السابق (٩/ ١٤٠).

(٤) نيل الأمل في ذيل الدول (٧/ ٤٣٣).

(٥) وهذا المجموع النفيس تحتفظ بأصله المكتبةُ الأزهرية بالقاهرة، برقم (١٧٧ مجاميع) ٤٤٥٢، وسيأتي الكلام عليه عند وصف النسخة الخطية إن شاء الله تعالى.

وفيه ثلاثة مؤلفات:

١. تَعلِيقَةٌ تَتَعَلَّقُ بإمَالَةِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ.

٢. رسالة في أحكام السماع.

٣. أسئلة وأجوبة في الفقه.

ثالثًا: وفاته:

توفي سنة تسعين وثمانمائة، في ثاني شوال، ودفن في حَوشٍ ظَاهِرَ قُبَّة الشيخ عمر النبتيتي رَحِمَهُ اللَّهُ [(١)].

ولم يخالف السخاويَّ أحدٌ ممن ترجم له، سوى العلامة أحمد القسطلاني، والذي ذكر أن وفاته سنة ٨٩٩هـ[(٢)].

والراجح قول السخاوي وأن هذا وهم من القسطلاني في نقل التاريخ، لأن تلميذه (أبا الغيث الفارسكوري الخانكي) استقلَّ بعده بقضاء الخانقاه ثم لم يلبث أن مات سنة ٨٩١هـ[(٣)]، وعليه فوفاة الونائي الخانكي قبل ٨٩١هـ، والله أعلم.

(١) ينظر: الضوء اللامع (٩/ ١٤٠).

(٢) ينظر: النور الساطع، مخطوط (ص٥٩٢).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (١١/ ١٢١).

المبحث الثالث: دراسة الكتاب

المطلب الأول: عنوان الكتاب وتحقيق نسبته للمؤلف:

أولًا: عنوان الكتاب:

العنوان الوارد على غلاف المجموع نصُّه: "هذه تعليقة في أحكام السماع وما يتعلق به"، ثُمَّ عُدِّل هذا العنوان بخط معاصر بقلم حبر أزرق، فكُتبت (الإمالة) بدل (السماع)، و(بها) بدل (به)، وهو تدخُّل غير مقبول في العنوان المذكور، بل لا داعي له؛ لأن هذا العنوان هو عنوان الرسالة الثانية من المجموع، وهو مطابق لما ورد في أولها.

وأما عنوان رسالتنا الأُولى التي في الإمالة فيؤخذ مما ذُكر في صدرها، وهو قول المؤلف: "فهذه تعليقة تتعلق بإمالة أبي عمرو البصري المشهور بابن العلاء رَحِمَهُ اللَّهُ"، وطالما أنه نصُّ المؤلف فهو المقدَّم؛ وعليه فعنوان الكتاب: (**تعليقة في أحكام الإمالة وما يتعلق بها**).

ثانيًا: تحقيق نسبته للمؤلف:

يظهر أن هذا المجموع برسائله الثلاث لمؤلف واحد وهو (القاضي شمس الدين محمد بن محمد الوَنَائي الشافعي)، وإن كان التصريح باسمه ورد في العنوان الذي في غلاف المجموع وفي صدر الرسالة الثانية فقط، إلا أني وجدتُّه في الرسالة الثالثة المتعلقة بالأسئلة والأجوبة الفقهية ينقل عن الشيخ: علي البوشي، وهو من شيوخ الخانقاه التي كان الونائي المذكور قاضيًا فيها، وقد تتلمذ هناك على الشيخ البوشي المذكور، وفيها فتاوى منقولة عمَّا يقع من بعض المتصوفة من المزامير وغيره من المخالفات، وهي تتفق مع مضمون الرسالة الثانية الخاصة بالسماع والمنسوبة صراحة للونائي المذكور، وأما الرسالة الأولى التي في الإمالة فهي منسوبة له صراحة في غلاف المجموع، وفي باطن الغلاف الخارجي للمجلد، وإن كان هذا من صنيع بعض المفهرسين، لكن يستأنس به، مع ما في أسلوب الرسالتين الأولى والثانية من تقارب، فهذه القرائن مجتمعة تثبت رسالة الإمالة للمؤلف المذكور.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه:

بذكر منهج المؤلف يستفيد القارئ فهم الكتاب وطريقة التأليف ومحتويات الكتاب:

١. بدأ المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالبسملة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد.

٢. بدأ المؤلف بالموضوع مباشرة دون تطويل، وذلك ما يقتضيه هذا النوع من التأليف.

٣. عرَّف المؤلف بموضوع التعليقة فقال: "فهذه تعليقة تتعلق بإمالة أبي عمرو البصري المشهور بابن العلاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ"، ثم ذكر أقسام الإمالة عند الإمام أبي عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وابتدأ بذكر الإمالة المحضة، وفصَّل أسبابها، وعزاها لخمسة أشياء.

٤. ثنى المؤلف بذكر إمالة أبي عمرو في غير ذوات الراء، وفصَّل في الخلاف بين راويي الإمام أبي عمرو.

٥. ذكر المؤلف القسم الثاني من إمالة أبي عمرو وهي: الإمالة بين اللفظين.

٦. أورد المؤلف أوجه الدوري وأوجه السوسي كلُ على حِدَةٍ، ثم جمع بينهما، وفصَّل عدَّها تفصيلًا.

٧. جمع المؤلفُ أوجه راويَي أبي عمرو من حيث العدد، ومثال ذلك: ذكره لوجه الفتح للدوري في ياء فاتحة سورة مريم، والفتح والإمالة للسوسي، ثم قال: "فحينئذ تحصَّل لأبي عمرو ثلاثة أوجه"، والملاحظ أنهما مشتركان في الفتح، فجعل الفتح من رواية الدوري وجهًا، ومن رواية السوسي وجهًا آخر، فالأوجه هذه رواية، ولا يقصد بها الأداء؛ لأنها في الأداء عن أبي عمرو وجهان: الفتح والإمالة.

٨. اتبع المؤلفُ منهج الاختصار والاقتضاب في التعليقة، وذلك ما يقتضيه هذا النوع من التأليف، فلم يعرِّج على بعض الأحكام التي وقع فيها الخلاف عن أبي عمرو، وذكر المذهبَ الراجحَ فيها، مثال ذلك: إدراجه لفظ "يحيى، وموسى، وعيسى" مع ما يقلله على وزن فعلى مثلث الفاء، وذكره التقليل قولًا واحد في لفظ ﴿كِلْتَا﴾ [الكهف:٣٢].

٩. يظهر تأثر المؤلف بعلم الفقه في كتابه، فقد ذكر مصطلح "طريق البسط" وهو مصطلح في علم الفرائض[(١)].

١٠. يحيل المؤلف اللاحق على السابق، فقد ذكر مواضع ورود الإمالة في الوصل قبل لام الجلالة، ثم ذكر حكمها بعد أسطر، وأحال في المواضع الثلاثة على ما سبق.

١١. يلاحظ على المؤلف أنه يذكر عددًا للأوجه، ثم في تفصيل الأوجه يذكر عددًا أقل منه، ومثال ذلك: ذِكره لأوجه إمالة السوسي لذوات الراء التي وقع بعدها لام التعريف، فذكر أن للسوسي خمسة أوجه، وعندما فصَّلها ذكر منها أربعة أوجه فقط.

١٢. ذكر المؤلِّف أحكام الإمالة لأبي عمرو بصورة عامة، ولم ينص على أنه سيلتزم كتابًا أو طريقًا محدَّدًا، واقتصر في أكثر المواضع على ما جاء ما في الشاطبية، وأحيانًا يزيد عليها أوجهًا من أصول النشر أو من غيرها من المصادر، مثال ذلك: قوله في عن (الياء) من فاتحة سورة مريم: "فَالدُّورِي عَنْ أَبِي عَمْرو يَقْرَأُ فِيهَا بِوَجْهٍ وَاحِدٍ بِلَا خِلَافٍ وَهُوَ الفَتْحُ لَا غَيْر، والسُّوسيُّ عنْ أَبِي عَمْرٍو لَهُ عِنْدَ القُرَّاءِ فِيهَا وَجْهَان: الفَتْحُ والإمالةُ المحْضَة"؛ فالإمالة الواردة عن السوسي ليست من طريق الشاطبية والنشر.

١٣. لم يرد المؤلف مطابقة الألفاظ القرآنية على ما وردت في بعض المواضع؛ وإنما أراد فقط الإشارة إليها، نحو: (سارع، يسارع)، (حسنى، عليا)، (سيما)؛ ولو أراد المؤلف مطابقة الألفاظ القرآنية لكان كتبها كما وردت في القرآن الكريم، وقد أشرت في الهامش عند كل كلمة باللفظ القرآني الذي أراده المؤلِّف ونبَّهت على ذلك.

---

(١) وهو ضد الاختصار، ومعناه: التفصيل، ينظر: نهاية المطلب (٧/ ٣٥٨). وهذا المصطلح ليس خاصًّا بعلم الفرائض، فهو مستعمل في التأليف عمومًا، بمعنى التفصيل وترك الإجمال في ذكر المعلومة، وقد يدل على أنه مشتغل بالفقه الرسالتان المذكورتان له ضمن المجموع الذي في هذه التعليقة.

المطلب الثالث: قيمة الكتاب ومميزاته:

هذا المؤلَّف على الرغم من صغره إلَّا أن له قيمة علميَّة كبيرة، وبه من الميزات الكثير، وسأعرضُها فيما يلي:

١. يحصرُ المؤلِّف المواضِعَ في الحكم الواحد، وإن كان اللفظ لم يتكرّر في القرآن الكريم فيذكره وينبه على ذلك بقوله: "لا غير".

٢. يلخص المؤلف ما ذكره في الحكم الواحد، ويذكر جملة الحروف التي ذكرها أو الأحكام، فيقول: "فجملة ذلك أربعة أحرف".

٣. يعتدُّ المؤلف بظاهر نظم الشاطبية، ولا يرجع لأقوال المحرِّرين، ومن ذلك: اعتداده بوجه إمالة همزة لفظ ﴿وَنَـَٔا﴾ [الإسراء:٨٣، وفصلت: ٥٠]، للسوسي، الذي هو من ظاهر نظم الشاطبية، وخروج عن طرق التيسير.

٤. اعتمد المؤلف على منهج الاختصار والتركيز في عرض المسائل.

القسم الثاني

قسم التحقيق

المبحث الأول: وصف النسخة الخطية

تقع هذه التعليقة في نسخة فريدة ضمن مجموع، ومعلومات المجموع كما يلي:

عدد الأوراق: ٤٥ ورقة.

الرقم الخاص: ١٧٧.

الرقم العام: ٤٤٥٢.

عدد المجلدات: ١.

محتويات المجموع: ثلاثة رسائل للمؤلف: **الأولى:** رسالة في الإمالة، **الثانية:** رسالة في أحكام السماع، **الثالثة:** أسئلة وأجوبة في الفقه.

الطول: ٢١سم.

العرض: ١٤ سم.

المسطرة: ١٣.

معلومات المخطوط:

الرسالة الأولى في المجموع.

عدد أوراقها: ٣.

أولها: "فهذه تعليقة تتعلق بإمالة أبي عمرو البصري".

آخرها: "لم نتعرض للتذكر فيه خوفًا من الإطالة، والله أعلم بالصواب".

اسم الناسخ: إبراهيم عبد الرحمن.

تاريخ النسخ: ٨٧٢هـ.

مكان النسخة: المكتبة الأزهرية، في القاهرة، في جمهورية مصر العربية.

نماذج من المخطوط:

الغلاف

الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلَّم

وبعد:

فَهَذِهِ تعليقةٌ تتعَلَّقُ بإمالةِ أبي عمرٍو البصرِيِّ، المشْهُورِ بابن العلاء رَحِمَهُ اللَّهُ.

فأقول وبالله المستعان:

إنَّ الإمالةَ بمذهبِهِ **قِسْمان**: محضةٌ، وبَيْنَ اللَّفْظَيْن.

أَمَّا المحْضَةُ:

فأَسْبَابُها خمْسةُ أشْياءٍ(١)، وَأَكْثرُ ما تَكونُ فِي ذواتِ الرَّاءِ:

فالسَّبَبُ الأوَّلُ: مَا وَقَعَ بعْدَ الرَّاءِ ألِفٌ مِنَ الألِفَاتِ المنقَلِباتِ عنْ ياءٍ(٢)، نَحْوَ: ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام:٩٣، وغيرها]، و ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ [التوبة:١١٢]، وشِبْهِه(٣).

والسَّبَبُ الثَّانِي: ما وقعَ بعدَهَا ألفٌ منَ الألفاتَ المشبَّهَةِ بالقَلْبِ عنْ ياءٍ، وهِيَ ألفُ التَّأْنِيثِ نَحْوَ: ﴿أُسَرَىٰ﴾ [البقرة:٨٥]، و ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج:٢]، و ﴿نَصَٰرَىٰٓ﴾ [المائدة:١٥]، وشبهه(٤).

---

(١) تقدم ذكر أسباب الإمالة في قسم الدراسة، وينظر: شرح الهداية (١/ ٩٢).

(٢) كذا في النسخة الخطيَّة: (عن غير ياء)، بزيادة (غير)، والصَّواب ما أثبتُّه في المتن موافقة للمصادر. ينظر: الموضح للداني (١/ ١٨٧).

(٣) وأميلت لأن أصلها الياء، وتعرَف في الأسماء بتثنيتها؛ فيقال: "قريتان"، وفي الأفعال بردها إليك؛ فيقال: اشتريتُ، ينظر: الموضح للداني (١/ ١٨٩).

(٤) وقع الخلاف بين الفتح والإمالة في كلمة من ذوات الراء وهي: ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤]، فقد قرأه ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالتنوين وصلًا، وقرأها الباقون بلا تنوين، والخلاف بين التقليل والفتح عند أبي عمرو؛ لأن ألفَهُ تحمل الوجهين: إما أن تكون بدلًا من التنوين فلا يجوز دخول التقليل فيها وهو اختيار الداني، أو تكون ألفًا للإلحاق فيدخلها التقليل، واختار الإمام الداني في وجه الفتح، ولم يذكر غيره في مفردة أبي عمرو (ص١١٣)، وذكر في المقنع (ص٣٦٢) أنَّ الرسم يعضده فهي مرسومة بالألف، وجرى العمل على الأخذ بالوجهين لأبي عمرو مع تقديم وجه الفتح، أما في الوصل فالألف محذوفة للتنوين. ينظر: السبعة (ص٣٢٥)، جامع البيان للداني (٢/ ٧٦٢)، الكنز في القراءات العشر (١/ ٣١٤)، النشر (٣/ ١٦٥٨، ١٧٣٣).

وَالسَّببُ الثَّالِثُ: مَا وَقَعَ بَعْدَهَا ألفٌ مِنَ الألِفاتِ الشَّبِيهَةِ بِالمشَبَّهَةِ بِالقَلْبِ عَنْ ياءٍ، نحو: ﴿ٱلتَّوْرِىٰةِ﴾ [آل عمران:٢، وغيرها] فقطْ[(١)]، حيثُ وَقَعَتْ فِي جَمِيعِ القُرْآنِ.

وَالسَّببُ الرَّابِعُ: مَا وَقَعَ قَبْلَ الرَّاءِ المكسورةِ المتَطَرِّفةِ أَلِفٌ لفْظًا وحكْمًا، نحو: ﴿ٱلدِّيَارِ﴾ [الأنعام: ١٣٦، وغيرها]، و ﴿ٱلْحِمَارِ﴾ [الجمعة:٥]، و ﴿ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:٣٨، وغيرها]، و ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:٥٠، وغافر:١٥]، و ﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾ [ص:٦١]، وشِبْهُهُ[(٢)].

والسَّببُ الخامِسُ: مَا وَقعَ قَبْلَ الرَّاءِ المكسورةِ المتَطَرِّفَةِ -أَيْضًا- حُكْمًا لَا لَفْظًا، نَحْوَ: ﴿دِيَٰرِهِمْ﴾[البقرة:٨٤، وغيرها]، و ﴿دِيَٰرِكُمْ﴾[هود:٦٤]، و ﴿ءَاثَٰرِهِم﴾[المائدة:٤٨، وغيرها]، وشِبْهَهُ[(٣)].

فجملةُ ذلكَ خمسةُ أسبَابٍ، وقد تُمالُ لأبِي عَمْرٍو إِمَالةً مَحْضَةً[(٤)]، وَذَلكَ المذكورُ كُلُّهُ يُسَمَّى بِذَوَاتِ الرَّاء[(٥)].

وَقَدْ بَقِيَ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ تُمَالُ إِمَالةً مَحْضَةً وَلَيْسَتْ مِنْ ذواتِ الرَّاءِ، وقد جُمِعتْ فِي هَذِهِ الكلماتِ كقول: **كَهَيْهَمُؤنَ**[(٦)]، ثُمَّ أَحْرُفُ هَذِهِ الكَلِمَةِ المذْكُورةِ قِسْمَان:

---

(١) وهي من الأسماء التي على وزن (فَوْعَلة) على القول بعربيَّتها، وأنها من: ورى النَّار، أما على القول بأنها معرَّبة فالوزن المذكور لها تقديري. ينظر: الاستكمال (٢/ ٢٠٢).

(٢) وهي على عشرة أوزان: (فِعَال، فَعَال، أَفْعال، إِفْعال، فَعَّال، فِعَّال، فُعَّال، فَعَل، فِعْلَال، مِفْعَال)، ينظر: الموضح للداني (١/ ٢١٤).

(٣) ينظر: الكنز في القراءات العشر (١/ ٣٠٦).

(٤) بل وكل ما سبق يمال لأبي عمرو إمالة محضة بلا خلاف من الشاطبية والطيبة؛ ولكن عبَّر المؤلِّف بفظ (قد) إشارة إلى أنه خرجت بعض الكلمات عن هذا الباب؛ مثل: ﴿يُبَشِّرُ﴾ [يوسف:١٩]، فله فيها الفتح والإمالة والتقليل من الشاطبية، أما ﴿وَٱلْجَارِ﴾ [النساء:٣٦]، الموضعان فقرأه أبو عمرو بالفتح فقط من طريق الشاطبية، وللدوري الخلف من طريق الطيبة، ينظر: النشر (٣/ ١٦٢٨، ١٦٦٧).

(٥) اشتهر أن ذوات الراء هي التي يكون فيها حرف الراء قبل الألف المتطرفة، وقد أطلق بعض الأئمة لفظ (ذوات الراء) على الألف التي قبل الراء المتطرفة المكسورة، ومنهم: ابن خالويه في الحجة (ص٧١)، وأطلق الإمام الداني في جامع البيان (٢/ ٧١٦) فصلًا باسم (فصل في ذوات الراء) وأدرج تحته الألفات قبل الراء المتطرفة المكسورة.

(٦) كذا في النسخة الخطيَّة: (كَلَهَيْهَمُؤنَ)، والصَّواب ما أثبتُّه في المتن حسب الحروف التي عددها في تفصيل هذه الكلمة.

قسمٌ تُمَالُ إِمَالَةً مَحْضَةً بِلَا خِلَافٍ: وذَلكَ أربعةُ أحرفٍ:

الكاف: مِنَ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٣٣، وغيرها] حيث وقعت في جميعِ القرْآنِ، بِشَرْطِ أنْ تَكُونَ الرَّاءُ مِنْهُ مَكْسُورَةً: ﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤٨]، وَشِبْهَهُ(١).

وَالهَاءُ: مِنْ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ(٢) -عَلَيْهَا الصَّلَاةُ والسَّلَامُ-، والهَاءُ: -أيضًا- مِنْ فَاتِحَةِ طَهَ(٣) -عليهِ الصَّلاةُ والسَّلَامُ-.

وَالميمُ: مِنْ لَفْظَةِ (الأَعْمَى) الأُولَى مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ كقوله: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾ [٧٢] لا غير(٤).

فَجُمْلَةُ ذَلِكَ أَرْبَعَةُ أحْرُفٍ، وَقَدْ عُرِف.

وَقِسْمٌ فِيهِ الخِلَافُ:

وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ:

الياءُ: مِنْ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ التِي تَأْتِي فِي اللَّفْظِ بَعْدَ الهَاءِ المَذْكُورَةِ: فَالدُّورِي عَنْ أَبِي عَمْرو يَقْرَأُ فِيهَا بِوَجْهٍ وَاحِدٍ بِلَا خِلَافٍ وَهُوَ الفَتْحُ لَا غَيْر، **[١/ب]** والسُّوسيُّ عنْ أَبِي عَمْرٍو لَهُ عِنْدَ القُرَّاءِ فِيهَا وَجْهَان: الفَتْحُ والإمالةُ المحْضَة(٥)؛ فَحِينَئِذٍ تحصَّلَ لِأَبِي عَمْرو ثلاثةُ أوجهٍ؛ لأَنَّ الدُّوري وَرَدَ عنهُ الفتحُ لا غَير، وذَلك وجهٌ أوّل، والسُّوسيُّ وردَ عنهُ الفتحُ أيضًا، وَذَلِكَ وَجْهٌ ثَانٍ، وَوَرَدَ عَنْهُ أيضًا الإمالةَ، وَذَلِكَ وَجْهٌ ثَالِثٌ، فَهُمَا

---

(١) أي: كلمة (كافرين) المعرَّف والمنكَّر، والإمالة فيه بسبب الكسرة والياء، ينظر: جامع البيان للداني (٢/ ٧٣٤)، والإقناع (ص١٤١).

(٢) من قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ينظر: السبعة (ص٤٠٦).

(٣) من قوله تعالى: ﴿طٰهٰ﴾، ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص٢٩٣).

(٤) ينظر: جامع البيان للداني (٢/ ٧٠٤).

(٥) ذكر وجه إمالة الياء عن السوسي: الداني في التيسير (ص٤٢٤)، وذكره الشاطبي بقوله: "يا كاف والخلفُ ياسر"، وليس من طريق الشاطبية إلا الفتح في الياء لأبي عمرو من روايتيه، أما من الطيبة فللدوري الخلف بين الفتح والإمالة في الياء، وللسوسي الفتح فقط، والإمالة الواردة عن السوسي ليست من طرق النشر، ينظر: حرز الأماني البيت رقم (٧٣٩)، النشر (٣/ ١٧٠٦).

مِنْ حَيْثُ الفَتْحُ مُتَّفقان، وَأمَّا الإمالةُ فقدْ اختُصَّت بِالسوسِي، واللهُ أعلم.

والهمزة: مِنْ لفظةِ (نأى) وقدْ وقَعَتْ بِمَوْضِعين[(١)] فِي جميعِ القُرآنِ: **الأَوّلُ** بِالإِسْراءِ كقوله: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [٨٣]، **وَالثَّانِي** بِفُصِّلَتْ كقولِهِ: ﴿أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [٥٠]، فَالخِلَافُ فِيهِمَا كَمَا ذُكِر في الياءِ مِن مَرْيَم[(٢)]؛ أَعْنِي: أَنَّ فِي كُلٍّ مِنهُما ثَلاثَةَ أوجُهٍ: الدُّوري لَهُ الفَتْحُ فِي كُلٍّ مِنهمَا -كَمَا سَبَق فِي اليَاء-، والسُّوسي لَهُ الفَتْحُ -أَيْضًا- وَالإِمَالةُ -كَمَا سَبَقَ فِي اليَاءِ المَذْكُورة-، والله أعلم.

وَالنُّونُ: مِنْ لفظةِ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ حيثُ وقعتْ في جميعِ القرآنِ، بِشَرْطِ أنْ تكونَ السينُ منهُ مكسورةً، نَحو: ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:١]، و ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:٣]، و﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:٧، وغيرها]، وشِبْهُهُ، فَكُلٌّ منَ الراوِيينِ عنهُ لهُ فِيهَا وجْهان: الفتحُ والإمالةُ المَحْضةُ، لكنَّ الأشهرَ من وجهَي الدُّوري: الإمالةُ، والأشهرَ من وجهَي السُّوسِيّ: الفتحُ، فحينَئِذٍ خُصِّصَ الدوريُّ بالإمالةِ، وخُصِّصَ السوسيُّ بالفتحِ، فإنْ قرأتَ لكلٍّ منهُمَا بالوَجْهَينِ -أعني: الفتح والإمالة- جَازَ[(٣)]، والله أعلم.

---

(١) في النسخة الخطيَّة: (بموضعان) بالرفع، وهو خطأ؛ لأن المثنى يجر بالياء؛ فالصَّواب ما أثبتُّه في المتن.

(٢) ورد عن أبي عمرو الفتح من روايتيه؛ والعمل عليه، وروي عن السوسي: الإمالة، وذكر هذا الوجه الإمام الداني في التيسير (ص٤١٢) فقال: "وروي عن أبي شعيب مثل ذلك" يقصد إمالة الهمزة، وقد ذكرها بصيغة التمريض، وتبعه في ذلك الشاطبي في حرز الأماني البيت رقم (٣١٢) بقوله: "نَأَى شَرع يُمْنٍ باختلافٍ"، ولا يعتد بهذا الوجه؛ لقول الإمام ابن الجزري في النشر: "وأجمع الرُّواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح، لا نعلم بينهم في ذلك خلافًا"، النشر (٣/ ١٦٣٨).

(٣) ذكر الإمامُ الداني الإمالة عن أبي عمرو من عدة طرق؛ حيث قال: "وبالوجهين آخذ، وأختارُ الإمالة؛ لعدالة ناقليها" الموضِّح (١/ ٢٨٦)، ونصَّ على اختيار الإمالة للدوري دون السوسي في الجامع (٢/ ٧٣٧)، والأئمة على مذهبين في ذلك: **المذهب الأول**: إطلاق الفتح والإمالة للدوري وللسوسي، لكن وجه الإمالة أشهر عن الدوري، ووجه الفتح أشهر عن السوسي -كما ذكر المؤلف هنا-؛ وهذا ليس من طريق النشر، **المذهب الثاني**: الترتيب وتوزيع الخلاف: أي إن الإمالة للدوري والفتح للسوسي، وهو الموافق لما في التيسير والشاطبية، ينظر: التيسير للداني (ص١٦٨)، ومفردة البصري له (ص٦٤)، الشاطبية البيت رقم (٣٣١)، أما من الطيبة فبالخلف عن الدوري وبالفتح عن السوسي؛ وهو اختيار الإمام ابن الجزري حيث قال: "والوجهان صحيحان عندنا من رواية الدوري عن أبي عمرو، وقرأنا بهما، وبهما نأخذ"، ينظر: النشر (٣/ ١٦٨٩). ينظر: قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين (ص٢٣).

تتمة:

قَرَأَ أَبُو عمرٍو في ﴿وَٱلْجَارِ﴾[(١)] [النساء:٣٦ الموضعين] و﴿ٱلْجَوَارِ﴾[(٢)] [الشورى:٣٢، وغيرها] و﴿جَبَّارِينَ﴾[(٣)] [المائدة:٢٤، والشعراء:١٣٠]، و﴿تُمَارِ﴾[(٤)][الكهف:٢٢]، و﴿أَنصَارِىٓ﴾[(٥)][آل عمران:٥١، والصف:١٤]، وسارع[(٦)]، ويسارع[(٧)]و﴿ٱلْبَارِئُ﴾[(٨)] [الحشر:٢٤]، و﴿بَارِئِكُمْ﴾[(٩)] الموضعان [البقرة:٥٣]، فِي جميعِ ذلكَ بالفتحِ مِنْ غيرِ إمالةٍ بِلَا خِلَاف[(١٠)]، وقدِ انتهتِ الإمالةُ المحضةُ علَى الكمالِ، واللهُ أَعْلَم.

---

(١) في النسخة الخطيَّة: "الجار"، ولم ترد مجردة عن الواو في القرآن، وخرجت هذه الكلمة عن قاعدة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة، ولأبي عمرو فيها الفتح من طريق الشاطبية، والخلف للدوري من طريق الطيبة بين الفتح والإمالة، ينظر: الموضح للداني (١/ ٢٤٤)، النشر (٣/ ١٦٦٧).

(٢) خرجت هذه الكلمة عن قاعدة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة، فقرأها أبو عمرو بالفتح، وله في موضع سورة الشورى فقط إثبات ياء الزوائد وصلًا وحذفها وقفًا، ينظر: التيسير (ص٢١٥)، النشر (٣/ ٢٠٤٣).

(٣) خرجت هذه الكلمة عن قاعدة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة، والراء هنا ليست مجرورة وإنما مكسورة والكلمة في موضع نصب، فقرأها بالفتح فقط، ينظر: السبعة (ص١٤٩)، النشر (٣/ ١٦٧٥)

(٤) بالفتح لأبي عمرو من روايتيه، ينظر: الإقناع (ص١١٩)، النشر (٣/ ١٦٢٥).

(٥) في النسخة الخطيَّة: "أنصار" غير مضبوطة وغير مقترنة بالياء، وظاهر ما كُتب يراد به ﴿أَنصَارٍ﴾ ذو الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة، لكن صحَّحته في المتن؛ لأن هذا اللفظ قد سبق ذكره في السبب الرابع، والمقترن بالياء هو المستثنى من قاعدة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة، والراء هنا ليست مجرورة وإنما مكسورة والكلمة في موضع رفع، فقرأها بالفتح فقط، ينظر: مفردة أبي عمرو للداني (ص٦٨)، النشر (٣/ ١٦٧٥).

(٦) كذا في النسخة الخطيَّة: "وسارعُ" بضمة فقط، وأراد المؤلف بهذه الكلمة اللفظ القرآني ﴿سَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران:١٣٣]؛ لأنه لم يرد لفظ "سارعُ" مجردًا من الواو في القرآن، وهي بالفتح فقط لأبي عمرو، ينظر: السبعة (ص٢١٦)، النشر (٣/ ١٦٢٣).

(٧) في النسخة الخطيَّة: "ويسارعو" وأراد المؤلف بهذه الكلمة اللفظ القرآني: ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ [آل عمران:١١٤، وغيرها]، وهي بالفتح فقط لأبي عمرو، ينظر: النشر (٣/ ١٦٢٤).

(٨) بالفتح لأبي عمرو من روايتيه، ينظر: الاستكمال (ص١٩٥)، النشر (٣/ ١٦٢٣).

(٩) بالفتح لأبي عمرو من روايتيه، ينظر: فتح الوصيد (١/ ٤٩٥)، النشر (٣/ ١٦٢٣).

(١٠) نبّه المؤلفُ على هذه الكلمات، والعلّةُ في فتح هذه الألفاظ -مع أنه أمال نظائرها- هي: الرواية والنقل، الجمع بين اللغتين لفصاحتهما، ينظر: الموضح للشيرازي (١/ ٢٥٩).

وَأَمَّا مَا يُمالُ بينَ اللَّفْظَيْنِ:

فَلَا يَكُونُ إِلَّا في ذَواتِ الياءِ، فكلُّ مَا كَانَ مِنْ ذواتِ الياءِ وكَانَ يُوَازِنُ أحدَ الأفعالِ الثلاثةِ[(١)]: فَإِنَّهُ يُمالُ إمالةً بَيْنَ بينَ، وَمَا خَرَجَ عَنِ الوزْنِ فَلَا يُمَالُ قَطّ -إِلَّا في رُؤوسِ الآيِ المذكورةِ في إحدى عَشرة[(٢)] سورةً كَمَا سَيأتِي في الآخِرِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

فالَّذِي يأتَى عَلَى وَزْنِ الفعلِ الأَوَّلِ المضمومِ فاؤُه نَحْو: فُعْلَى: أحدَ عَشَرَ[(٣)] حَرْفًا[(٤)] جُمِعَتْ فِي أَوَائِلِ كَلِمِ هَذَا البَيت:

أَهْــلُ طَـيْـبَـةَ سَـادَتــي وَالْـقُـرْبُ مِـنْـهُـمْ رَاحَـتِـي
قَــمَــرٌ دَعَــانَــا حُــبُّــهُ عَــوَّقَــتْــنِــي زَلَّــتِــي[(٥)]

مثالُ **الألفِ**[(٦)]: ﴿أُنثَىٰ﴾ [آل عمران:٣٦ وغيرها]، وَشِبْهُهُ، ومِثالُ **الطَّاءِ:[٢/أ]** ﴿طُوبَىٰ﴾ [الرعد:٣٠]، وَشِبْهُهُ، وَمِثالُ **السِّينِ:** سُوأَى[(٧)] لَا غَيْر، وَمِثالُ **الواوِ:**

---

(١) أي: كل ما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء فيقلله أبو عمرو من روايتيه قولًا واحدًا من الشاطبية، وبالخلف بين الفتح والتقليل من الطيبة، وهي بجمع الألفاظ المعرَّفة والمنكَّرة (٣٢) كلمة، و(٦٧) موضعًا، ينظر: حرز الأماني البيت رقم (٣١٦)، طيبة النشر البيت رقم (٢٩٨ و ٢٩٩)، حصر مواضع الإمالة لأحمد مشهور (ص٢٠)، والتعبير عن (فَعلى وفُعلى وفِعلى) بأنها أفعال تعبير غريب، ولعلَّ المؤلِّف يقصد بالأفعال: الأوزان أو الأبنية، بدليل قوله بعدُ: "فالَّذِي يأتي عَلَى ضَرْبِ الفعلِ الأَوَّلِ المضمومِ فاؤُه نَحو: فُعْلَى"، فهنا يقصد بالفعل: البناء والوزن.

(٢) في النسخة الخطيَّة: "في أحد عشر"، والصواب ما أثبته في المتن؛ لتأنيث المعدود.

(٣) في النسخة الخطيَّة: "إحدى عشر"، والصواب ما أثبته في المتن؛ لتذكير المعدود.

(٤) وهي بجمع الألفاظ المعرّفة والمنكرة (١٨) كلمة في (٣٣٧) موضعًا، ينظر: حصر جميع مواضع الإمالة والتقليل لأبي عمرو من طريق الشاطبية لأحمد مشهور (ص٢٣).

(٥) لم أقف على قائل البيت، ووجدته في كتاب رواية أبي عمرو للأبوصيري (ص١٤١)، ولعلّ المؤلف أخذه عنه، أو أخذه الأبوصيري والمؤلف عن شيخ مشترك بينهما؛ لأنهما عاشا في نفس الفترة، والله أعلم، والبيتان فيهما خلل عروضي، فصدر البيت الأول مكسور، وعجزه من المنسرح، وصدر البيت الثاني من الكامل، وعجزه مكسور.

(٦) كذا أطلقها المؤلف: "الألف"، ولعلَّ الصواب أن تكون: "الهمزة"؛ لأن الألف عند علماء القراءات والتجويد أحكامها مغايرة للهمزة، ينظر: سر صناعة الإعراب لابن جني (١/ ٥٩).

(٧) كذا في النسخة الخطيَّة: "سوأى"، وأراد المؤلف بهذه الكلمة اللفظ القرآني: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم:٩].

﴿ٱلْوُثْقَىٰ﴾[١] [البقرة:٢٥٤، ولقمان:٢١]، وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **الميمِ**: ﴿مُوسَىٰ﴾ [البقرة:٥٠، وغيرها]، وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ الرَّاءِ: رؤيا[٢] وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **القَافِ**: ﴿قُرْبَىٰ﴾ [المائدة:١٠٨، وغيرها]، وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **الدَّالِ**: دُنيا[٣] وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **الحَاءِ**: حُسنَى[٤] وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **العَيْنِ**: عُليا[٥]، وَمِثَالُ **الزَّايِ**: ﴿زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ:٣٧، والزمر:٣]، وَشِبْهَهُ[٦]، والله أعلم.

وَالذِي يَأْتِي عَلَى وزنِ الفِعلِ الثَّانِي المفتُوحِ فاؤُهُ فَعْلَى: عَشَرَةُ أَحْرُفٍ[٧]، جُمِعَتْ فِي أَوَائِلِ كَلِمِ هَذَا البَيْتِ:

صَفَا قَلْبُهُ شَوْقًا أَتَى مُتَدَلِّلَا تُرَى سَرَّهُ نُورًا دَنَا مُتَهَلِّلَا[٨]

مِثَالُ **الصَّادِ**:﴿صَرْعَىٰ﴾ [الحاقة:٦]، وَشِبْهَهُ[٩]، وَمِثَالُ **القَافِ**: قَتلَى[١٠]، وَشِبْهَهُ[١١]،

---

(١) في النسخة الخطيَّة: "واتقى"، ويظهر أنه خطأ في الأمثلة، وما أثبتُّه من تتبع مواضع ما كان على وزن فُعلى وفيه حرف القاف هو الصواب، والله أعلم.

(٢) كذا في النسخة الخطيَّة: "رؤيا"، وأراد المؤلف بهذه الكلمة اللفظ القرآني: ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ [الإسراء:٦٠].

(٣) كذا في النسخة الخطيَّة: "دنيا"، وأراد المؤلف بهذه الكلمة اللفظ القرآني: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة:٨٤، وغيرها].

(٤) كذا في النسخة الخطيَّة: "حسنى"، وأراد المؤلف بهذه الكلمة اللفظ القرآني: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [النساء:٩٤، وغيرها].

(٥) كذا في النسخة الخطيَّة: "عليا"، وهو في القرآن موضع واحد معرَّفٌ: ﴿ ٱلْعُلْيَا ﴾ [التوبة:٤٠].

(٦) ينظر: إبراز المعاني (ص٢٢٩).

(٧) وهي بجمع الألفاظ المعرّفة والمنكّرة (٣٢) كلمة، و(٦٧) موضعًا، ينظر: حصر مواضع الإمالة لأحمد مشهور (ص٢٠).

(٨) كذا في النسخة الخطية: بميم مضمومة في أول الكلمة "مُتهلِّلا"، والصحيح أن يكون الحرف الأول منها حرف الياء، فيكون اللفظ الصحيح: "يَتهلَّلا"؛ لأن الميم مذكور في كلمة "متدلِّلا"، والياء لم يذكره المؤلف نحو: (يحيى)، ينظر: كتاب رواية أبي عمرو للأبوصيري (ص١٤١)، ولكن التصويب في الكلمة يسبب خللًا في الإعراب، وهو مجيء الفعل المضارع منصوبًا بلا ناصب، ولو قُدِّرت الألف مبدلة من نون توكيد خفيفة، فهذا شاذٌّ، لأن نون التوكيد لا تدخل في الفعل المضارع المثبت غير الدالِّ على طلب وغير المسبوق بأداة شرط أو قسم إلا شذوذًا.

(٩) لم يرد غيره في القرآن.

(١٠) كذا في النسخة الخطيَّة: "قتلى"، وأراد المؤلف بهذه الكلمة اللفظ القرآني:﴿ٱلْقَتْلَى﴾ [البقرة:١٧٧].

(١١) لم يرد غيره في القرآن.

وَمِثَالُ **الشِّينِ**: ﴿شَتَّىٰ﴾[1] [طه:٥٢، وغيرها]، وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **الأَلِفِ**[2]: ﴿أَنَّىٰ﴾ [البقرة:٢٢١، وغيرها]، وَشِبْهَهُ وَتُسَمَّى: أَنَّى الاسْتِفْهامِيَّة، واخْتُلِفَ فِيهَا فِي إمَالَتِهَا كَمَا سَيَأْتِي فِي الخِلَافِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ انقِضَاءِ الأَفْعالِ الثَّلَاثَةِ التِي الكلامُ الآنَ شارعٌ فِي ذِكْرِهَا-، وَمِثالُ **الميمِ**: مَوتَى[3] وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **التَّاءِ**: ﴿تَقْوَىٰ﴾ [التوبة:١١٠]، وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **السِّينِ**: سَلوَى[4] وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **النُّونِ**: ﴿نَجْوَىٰ﴾ [الإسراء:٤٧، والمجادلة:٧]، وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **الدَّالِ**: دَعوَى[5] وَشِبْهَهُ[6]، والله أعلم.

والَّذِي يأتِي عَلَى وَزْنِ الفِعْلِ الثَّالِثِ المكْسُورِ فَاؤُهُ نَحْو: فِعْلَى: خَمْسَةُ أَحْرُفٍ، جُمِعَتْ فِي أَوَائِلِ كَلِمِ هَذَا البَيْت:

كَـمْ عَـنَـا سَـادَتُـنَـا ضِـعْـتُ أَنَـا[7]

مِثَالُ **الكافِ**: ﴿كِلْتَا﴾ [الكهف:٣٢] لا غير[8]، وَمِثَالُ **العَيْنِ**: ﴿عِيسَىٰ﴾

---

(١) وهي بجمع الألفاظ المعرّفة والمنكّرة (٣٢) كلمة، و(٦٧) موضعًا، ينظر: حصر مواضع الإمالة لأحمد مشهور (ص٢٠).

(٢) سبق التنبيه على أن المقصود هنا هو حرف (الهمزة)، وأن الألف له أحكام تغاير الهمزة.

(٣) في النسخة الخطيَّة: (موسى)؛ وهو تحريف، والصواب ما أثبتُّه؛ لأن (مُوسى) مضموم الفاء، وقد مرَّ ذكره في المضمومِ فاؤُه. وورد لفظ (موتى) في القرآن الكريم معرَّفًا، مثل: ﴿ٱلْمَوْتِىٰ﴾ [البقرة:٧٢، وغيرها].

(٤) كذا في النسخة الخطيَّة: "سلوى"، وأراد المؤلف بهذه الكلمة اللفظ القرآني: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[البقرة:٥٦، وغيرها].

(٥) كذا في النسخة الخطيَّة: "دعوى"، وأراد المؤلف بهذه الكلمة اللفظ القرآني: ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ [الأعراف:٤، وغيرها].

(٦) ينظر: الموضح للداني (ص١٠٢).

(٧) لم أقف على قائله، ووجدته في كتاب رواية أبي عمرو للأبوصيري (ص١٣٦).

(٨) ورد الخلاف في هذا اللفظ لأبي عمرو بين الفتح والتقليل من طريقي الشاطبية والطيبة؛ فإن اعتبرت الألف للتثنية على مذهب الكوفيين قرئت بالفتح؛ لأن ألف التثنية لا سبب للإمالة فيها، وإن اعتبرت للتأنيث على مذهب البصريين قرئت بالتقليل؛ لأنها تكون على وزن (فِعْلى)، ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٤٥٨)، النشر (٣/ ١٧٣١).

[البقرة:٨٦، وغيرها]، وَشِبْهَهُ، ومثالُ **السِّين**: سِيَما[(١)] وَشِبْهَهُ، وَمِثَالُ **الضَّادِ**: ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم:٢٢][(٢)]، لَا غَيْر، وَمِثَالُ **الهَمْزَةِ**: ﴿إِحْدَى﴾ [الأنفال:٧، وغيرها]، وَشِبْهَهُ.

وَقَدْ تَمَّتِ الأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ، وَالله أعلم[(٣)].

تَنْبِيه:

اعْلَمْ أنَّ الخلافَ فِي ﴿أَنَّىٰ﴾ الاستفهَامِيةِ -التِي سبقَ المثالُ فيهَا ضُمِن أنْ يُذكرَ بعدَ انقضاءِ الأفعالِ الثلاثةِ، وقدِ انقضَتْ- فأَقولُ:

﴿أَنَّىٰ﴾ الاستفهاميةُ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا حرْفٌ مِنْ أَحَدِ حروفٍ خمسةٍ جُمِعَتْ فِي قَوْلِكَ: "شَلِيْتُهُ"، يَكونُ للقارئِ فِيهَا عَلَى مَذهبِ أَبِي عمرٍو وَجْهَان: الفَتْحُ والإمالةُ بَيْنَ بَيْنَ. فالإمالةُ قدِ اختصَّ بِهَا الدُّورِيُّ، والفتحُ قدِ اختصَّ بِه السُّوسِيّ، وَكلٌّ منهمَا ليس

---

(١) كذا في النسخة الخطيَّة: "سيما"، وأراد المؤلف بهذه الكلمة اللفظ القرآني: ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ [البقرة:٢٧٢].

(٢) في النسخة الخطيَّة: (ضيزى وشبهه لا غير)؛ بزيادة (وشبهه)، وهو تحريف، والصواب ما أثبته؛ وذلك لأنه لم يردْ لفظٌ على وزن (فِعْلى) مبدوءًا بحرف الضاد غير لفظ (ضيزى)، ويؤكد أنه تحريف قوله بعده (لا غير).

(٣) جاء الخلاف بين الأئمة في الألفاظ التالية التي على وزن فعلى:

١. (موسى، وعيسى، ويحيى)، وسبب الخلاف هو اختلاف النحويين في وزن هذه الكلمات، وهم على مذهبين: الأول: أنها على وزن فعلى المشبهة بالمؤنث، والثاني: أنها لا توزن ولا تنصرف لأنها أسماء أعجمية -وهو مذهب البصريين، والخلاف واردٌ عن اليزيدي عن أبي عمرو، والجمهور على الأخذ بالتقليل، وذهب أبو الطيب بن غلبون أنها بالفتح، ينظر: التبصرة لمكي بن أبي طالب (ص١٣٥)، واستحسن المهدوي في شرح الهداية (١/ ١٠٩) كلا الوجهين، واختار الإمام الداني التقليل، وتبعه في ذلك الشاطبي، وهو ما عليه الجمهور، والخلاصة لأبي عمرو بكماله هي: التقليل قولًا واحدًا من طريق الشاطبية، والخلف بين الفتح والتقليل من طريق الطيبة وعليه العمل، ينظر: شرح الخاقانية للداني (٢/ ٢٤٥)، حرز الأماني البيت رقم (٣١٦)، النشر (٣/ ١٦٥٩).

٢. لفظ ﴿أَوْلَىٰ﴾: ورد في خمسة مواضع [آل عمران:٦٨، النساء: ١٣٥، الأنفال: ٧٥، مريم: ٧٠، الأحزاب: ٣٣ مرتين، محمد: ٢٠، القيامة: ٣٤ مرتين و ٣٥ مرتين]، وسبب الخلاف بين الفتح والتقليل هو الخلاف في وزن هذا اللفظ: فمن قال بأنه على وزن (أَفْعَل) فلا يقلله، ومن قال بأنه على وزن (فَعْلى) فله التقليل، والعمل على قراءته بالفتح فقط لأبي عمرو بكماله من طريقي الشاطبية والطيبة، ينظر: العنوان للأنصاري (ص١٣٣)، النشر (٣/ ١٦١٦).

في وجهِهِ الذِي رواهُ خلافٌ -فتحًا كَانَ أو إمالةً بينَ اللَّفْظين-[1]، ثُمَّ مثالُ الحرفِ الأولِ -منْ أحرفِ "شَليتُه"- حرف **الشِّينِ**: ﴿أَنِّي شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢١]، وشبهُهُ، ومثالُ الحرفِ الثَّاني -منَ الأحرفِ المذكورةِ- **[٢/ب]** حرفِ **اللامِ**: ﴿أَنَّى لَكِ﴾ [آل عمران:٣٧]، وشبهَهُ، ومثالُ الحرفِ الثالثِ -منَ الأحرفِ المذكورةِ- حرفِ **الياءِ**: ﴿أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة:٧٧]، وشبهُهُ، ومثالُ الحرفِ الرابع[2] -منَ الأحرفِ المذكورةِ- حرفِ **التَّاءِ**: ﴿فَأَنَّى[3] تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام:٩٦، وغيرها]، وشبهُهُ، ومثالُ الحرفِ الخامسِ منَ الأحرفِ المذكورةِ حرفِ **الهاءِ**: ﴿أَنَّى هَذَا﴾ [آل عمران:١٦٥]، وشبهُهُ، وقدْ تمَّتِ المثالاتُ الخمْسَة.

وَأَمَّا ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ [هود:٧١، والفرقان:٢٨] و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر:٥٣] و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف:٨٤]: فبالقياسِ علَى ﴿أَنِّي﴾ المذكورةِ؛ لأنَّ في كُلٍّ منْ هذهِ الثلاثِ كلماتٍ خلافٌ، وهوَ يقتضِي أنْ يكونَ للدُّوريِّ في كلٍّ منَ الكلماتِ التقليل[4] لا غَيْر، وللسوسيِّ في كلٍّ منهَا الفتحُ لا غَير، فذلكَ وجهانِ لهمَا[5] -كمَا سبقَ فِي ﴿أَنِّي﴾- والله أعلم.

---

(١) ذكر الإمام الداني في جامع البيان (٢/ ٧٠٥) الخلاف في هذا اللفظ عن أبي عمرو، وفصَّل الطرق المتفرعة في الموضح (١/ ١٣٩)، ونص في مفردة البصري (ص٦٩) على أنه قرأ بروايتي الدوري والسوسي بالتقليل والفتح، وهو مذهب ابن مجاهد، واختار أبو الطيب بن غلبون في الإرشاد (١/ ٤٢٧) والداني في التيسير (ص١٧٩) التقليل للدوري والفتح للسوسي، والعمل على فتحه للسوسي من طريقي الشاطبية والطيبة، وتقليله قولًا واحدًا للدوري من طريق الشاطبية وبالخلف بين الفتح والتقليل له من طريق الطيبة، ينظر: النشر (٣/ ١٦٦٢).

(٢) في النسخة الخطيَّة: (الثالث)؛ والترتيب الصحيح "الرابع"، ولعله سهو من الناسخ.

(٣) في النسخة الخطيَّة: "أنى" مجردة من الفاء، وما أثبته في المتن هو الوارد في القرآن؛ إذ إن الفاء لا تنفصل في الرسم عن الكلمة.

(٤) في النسخة الخطيَّة: "الفتح"؛ والصواب ما أثبتُّه في المتن.

(٥) وحكمها كحكم لفظ (أنى) المتقدِّم، ينظر: حرز الأماني البيت رقم (٣١٧)، طيبة النشر البيت رقم (٢٩٨، ٢٩٩).

تتمة –قدْ جُعلتْ خاتمةً لهذهِ التعليقةِ المباركة–:

اعْلمْ أنَّ الخارجَ عنْ أوزانِ الأفعالِ الثلاثةِ لا يمالُ قطّ إلَّا في رؤوسِ الآيِ، سواءٌ وازنَتْ أو لمْ توازِنْ، وقدِ انحصرتْ رؤوسُ الآيِ في إحدى عشرةَ[(١)] سورةً منَ القرآنِ: سورةُ طهَ –عليهِ الصلاةُ والسلام–، وسورةُ النَّجمِ، وسورةُ سأَلَ[(٢)]، وسورةُ القيامةِ، وسورةُ النازعاتِ، وسورةُ عبسَ، وسورةُ الأعْلَى، وسورةُ الشمسِ، وسورةُ الليلِ، وسورةُ الضُّحَى، وسورةُ العلقِ، فجميعُ ما في هذهِ السورِ المذكورةِ منْ رؤوسِ الآيِ: أبو عمرٍو يميلُه بينَ اللفظينِ بلا خلافٍ؛ إلَّا ما كانتْ فيهَ ألِفٌ منوَّنةٌ، أو كانتْ عَلَى غيرِ رؤوسِ الآيِ، فإنَّهُ لا يميلُه قَط؛ بل يقرأ بفتحِه بلا خلَاف، مثالُ الذِي فيهِ الألفُ منونَةً نحو:﴿ضَنكًا﴾[(٣)] [طه:١٢٢]، و﴿نَسْفًا﴾ [طه:١٠٣]، وشبهُهُ، ومثالُ الذِي علَى غيرِ رؤوسِ الآيِ نحْو:﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾ [الليل:٥]، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ﴾ [النجم:٤٧]، و ﴿لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾ [طه:١٢٣]، وشبهه[(٤)].

وَأَمَّا الراءُ التِي تكونُ قبلَ لامِ التَّعْريفِ: فقد اختُلفَ في إمالتِهَا في حالِ الوصلِ عَنِ السوسيِّ –رحمة الله عليه– وذلكَ نحوَ: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ﴾ [الحج:٢]، ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة:١٦٤]، و﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ﴾ [المائدة:٥٤]، وشبهَه[(٥)].

---

(١) في النسخة الخطيَّة: "إحدى عشر"، وما أثبته هو الصواب؛ لتأنيث المعدود.

(٢) سورة المعارج، ووردت تسميتها بهذا الاسم عن ابن عباس –رضي الله عنهما–، الدر المنثور (٨/ ٢٧٧).

(٣) الصحيح أن هذا اللفظ ليس رأس آية عند الإمام أبي عمرو البصري، ينظر: البيان للداني (ص١٨٤)، وهو رأس آية في العدد الحمصي. ذكره الداني في البيان (ص٩٧)، باب ذكر ما انفرد بعده أهل حمص. والأَوْلى لو مثل المؤلف بكلمة: ﴿أَمَتًا ١٠٤﴾ [طه].

(٤) لأبي عمرو التقليل في كل رؤوس الآي من السور المذكورة؛ إلا ما كان من ذوات الراء فله الإمالة كما تقدم، ينظر: الوجيز (ص١٠٨).

(٥) المانع من إمالة ما لقيه التعريف: هو الساكن الذي لقيها، فإن الإمالة تذهب بذهاب الألف الممالة المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهذا الحكم ذكره الإمام الشاطبي –في حرز الأماني البيت رقم (٣٣٥) بقوله: "وذو الرَّاءِ فيه الخلفُ في الوصلِ يجتلى"، وعلَّل السخاوي في فتح الوصيد (١/ ٥٠٢) الإمالة في الوصل في ذوات الراء فقط؛ لأن الحكم فيها أصلًا: الإمالة المحضة، فبقاء الإمالة وصلًا دليلٌ على الألف المحذوفة.

والواقعُ منهُ في القرآنِ جميعُه: سبعةٌ وعشرونَ موضعًا، وقدْ وقعتِ الراءُ المذكورةُ -أيضًا- معَ لامِ الجلالةِ في ثلاثةِ مواضع: الأولُ بالبقرةِ: قولُه تعالَى: ﴿ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً ﴾ [٥٤]، والثَّاني والثَّالثِ ببراءة: قولُه تعالى: ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ﴾ [٩٥]، و﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُم﴾[١٠٦]، فالسُّوسيُّ لهُ -في كلٍّ منَ السبعةِ والعشرينَ **[٣/أ]** المذكورةِ- وجهانِ؛ وذلكَ في حالةِ الوصلِ: **[الأولُ**: الفتح][(١)]، **والثَّاني**: بإمالتِها -أيضًا في حالةِ الوصل-، والدُّوريُّ لهُ في جميعِ ما ذُكِرَ وجهٌ واحدٌ وهوَ الفتحُ في حالةِ الوصلِ لا غيْر، فجملةُ ذلكَ ثلاثةُ أوجهٍ للقارئِ إذا قرأَ ذلكَ[(٢)].

وأمَّا في حالةِ الوقفِ على الراءِ المذكورةِ فليسَ بينهمَا خلافٌ في إمالةِ الراءِ فيهِ، فحينئذٍ تحصَّلَ للدوريِّ في ذلكَ وجهانِ، وهمَا: إمالةُ الراءِ في الوقفِ وفتحُها في الوصلِ، وتحصَّل للسوسيِّ في ذلكَ ثلاثةُ أوجهٍ وهيَ: إمالةُ الراءِ في الوقفِ وفتحُها في الوصلِ، وإمالتُها أيضًا في الوصلِ، فجملةُ ذلكَ بينهُما بطريقِ البسطِ خمسةُ أوجهٍ[(٣)].

وأمَّا ما وقعَ معَ لامِ الجلالةِ: فثلاثةُ مواضعٍ -وقد ذُكِرَتْ-، فالسُّوسيُّ لهُ في كلٍّ منهَا ثلاثةُ أوجهٍ: فتحُهَا في حالةِ الوصلِ مع تفخيم[(٤)] لامِ الجلالةِ، وإمالتُها -أيضًا فيهِ- معَ تفخيمِ لامِ الجلالةِ[(٥)]، والدوريُّ له في كلٍّ منَ الثلاثةِ المذكورةِ وجهٌ واحدٌ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المتن، وأثبته في المتن ليتم سياق الكلام.

(٢) وهذه الأوجه الثلاثة في الرواية، أما في الأداء فالقارئ عن أبي عمرو يقرأ بالفتح عن الراويين، وبالإمالة عن السوسي فقط، فذلك وجهان، ينظر: النشر (٣/ ١٧٢٥).

(٣) وكما تقدم أن هذه الأوجه بطريق البسط والتفصيل، وإلا فهي في الأداء ثلاثة أوجه عن أبي عمرو: الإمالة قولًا واحدًا في الوقف، والفتح والإمالة في الوصل، أما الدوري فله وجهان في الأداء: الإمالة وقفا والفتح وصلًا، والسوسي له أداء ثلاثة أوجه: الإمالة وقفًا، والفتح والإمالة وصلًا، ينظر: مفردة أبي عمرو للداني (ص٦٤).

(٤) في النسخة الخطيَّة: "ترقيق"؛ والصواب ما أثبتُّه في المتن؛ لأن الفتح لا يأتي بعده إلا تفخيم لام الجلالة، ينظر: التحديد للداني (ص١٦٠)، النشر (٣/ ١٨٥٣).

(٥) لم يذكر المؤلِّف سوى وجهين، والوجه الثالث هو: الإمالة مع ترقيق لام الجلالة، ينظر: الدر المصون (١/ ٢٨)، النشر (٣/ ١٨٥٣).

وهو: الفتحُ لا غَيْر، فجملةُ ذلكَ أربعةُ أوجهٍ.

وأمَّا إمالةُ الراءِ في حالةِ الوقفِ فليسَ فيهِ خلافٌ؛ لأنَّ كلًّا منهمَا لا يقفُ علَى ذلكَ إلَّا بالإمالةِ، فإذَا كان الأمرُ كذلكَ تحصَّل للسوسيِّ أربعة[١] أوجهٍ وهيَ: الإمالةُ في الوقفِ، والفتحُ في الوصلِ، وإمالتُها أيضًا في الوصل معْ ترقيقِ لامِ الجلالةِ، وإمالتُها فيهِ أيضًا مع تفخيمِ لامِ الجلالةِ، وللدوريِّ وجهان، وهما: فتحُ الراءِ في الوصلِ، وإمالتُها في الوقفِ، فجملةُ ذلكَ -بينهمَا بطريقِ البسطِ- ستةُ أوجُه.

وأمَّا الراءُ مِنْ ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام:٧٧] وإخوانِه[٢]، والرَّاءُ منْ﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام:٧٨]، وإخوانِه[٣]، لمْ نتعرَّضْ للتذكيرِ فيهِ خوفًا منَ الإطالةِ[٤].

واللهُ أعلمُ بالصَّوابِ.

تمَّتِ التعليقةُ.

وصلَّى اللهُ على سيِّدِ الأوَّلينَ والآخرينَ محمدٍ
صلَّى اللهُ عليهِ وعلَى آلهِ وأصحابِهِ أجمَعين.

(١) في النسخة الخطيَّة: "خمسة"، والصواب ما أثبتُّه في المتن؛ ويدل عليه أنه عندما جمعها مع وجهي الدوري أصبحت ستة أوجه.

(٢) أي: ما كان بعده متحرك ظاهرٌ أو مضمرٌ، أما الذي بده ظاهر سبعة مواضع: الأنعام ٧٦، هود ٧٠، يوسف ٢٤، ٢٨، طه ١٠، النجم ١١، ١٨، والذي بعده ضمير ثلاث كلمات في تسعة مواضع: "رءاك" الأنبياء ٣٦، "رءاها" النمل ١٠، والقصص ٣١، "راءه" في النمل ٤٠، فاطر ٨، الصافات ٥٥، النجم ١٣، التكوير ٢٣، العلق ٧، وفيها إمالة الهمزة فقط لأبي عمرو من طريقي الشاطبية والطيبة، ينظر: النشر (٣/ ١٦٣٩).

(٣) أي: ما كان بعده ساكن، وهو في ستة مواضع: الأنعام ٧٧، ٧٨، النحل ٨٥، ٨٦، الكهف ٥٣، الأحزاب ٢٢، وفيه الفتح فقط في الراء والهمزة لأبي عمرو بكماله من طريقي الشاطبية والطيبة، ينظر: النشر (٣/ ١٦٤٤).

(٤) أمال أبو عمرو الهمزة والألف بعدها إن وقع قبل متحرك، وفي إمالة الراء خلاف عن السوسي، ينظر: سراج القارئ (ص٢١١).

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على سيد الأنام، وعلى آله وأصحابه الكرام، وبعد:

ففي ختام هذه التعليقة المباركة، أحمد الله تعالى أن وفقني للتمام، وقد خلصتُ لبعض النتائج، منها:

١. إنَّ مدار أسباب الإمالة يرجعُ إلى شيئين وهما: الكسرة والياء، سواء كانت قبل الألف أو بعدها.

٢. إن الإمالة أسهل من الفتح؛ لأن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة؛ والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع[(١)].

٣. أهمية التأليف في التعليقات والرسائل المختصرة التي تركز على حكم خاص بإمام محدّد، وهي محلٌّ لتحرير المسائل وذكر تفاصيل الأوجه.

٤. تختلف الأوجه في الرواية عن الأوجه في الأداء من حيث العدد، فالأوجه في الرواية تُحسب بالتفصيل والبسط، أما الأوجه الأدائية فتُجمع ويكون العدد فيها أقل من الرواية.

٥. الغالب في قراءة أبي عمرو هو (التقليل، والفتح)، أما الإمالة فهي مختصة بذوات الراء وبعض الكلمات المتفرقة.

هذا وأصي الباحثين بالعناية بمفردات القراء، وتحرير المسائل المختلفة في أبواب الأصول، ونشر هذا العلم العظيم.

وأصلي وأسلم على نبي الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات].

---

(١) ينظر: النشر (٣/ ١٦١١).

فهرس المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٢. **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة**، لأبي الطيب عبد المنعم ابن غلبون (ت ٣٨٩هـ)، تحقيق: باسم السيد، ط١، ١٤٣٢هـ.

٣. **أساس البلاغة**، لأبي القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩.

٤. **الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملًا كاملًا**، لأبي الطيب بن غلبون، تحقيق: عبد العزيز علي سفر، طبعة السلسلة التراثية، الكويت.

٥. **أسرار العربية**، لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، طبعة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦. **الأصول في النحو**، لأبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧. **الإقناع في القراءات السبع**، لأحمد بن علي ابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)، طبعة دار الصحابة، مصر.

٨. **البديع في علم العربية**، لمجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: فتحي أحمد، طبعة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٩. **بغية الطلب في تاريخ حلب**، لكمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار، طبعة دار الفكر، دمشق.

١٠. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

١١. **البيان في عدّ آي القرآن**، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم الحمد، طبعة مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤.

١٢. **التبصرة في القراءات السبع**، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد خالد شكري، طبعة دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٤٠هـ.

١٣. **التبصرة والتذكرة في علوم الحديث**، لأبي الفضل العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد المحسن القاسم، ط٣، ١٤٢٢هـ.

١٤. **التحديد في الإتقان والتجويد**، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد التواب، طبعة مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.

١٥. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٦. **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (المتوفى: ٤٤٤هـ)، دراسة وت: د. خلف حمود سالم الشغدلي، الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

١٧. **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، طبعة جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٨. **جمال القرَّاء وكمال الإقراء**، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، أبو الحسن (٦٤٣هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧).

١٩. **الحجة في القراءات السبع**، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ت: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق – بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠١هـ.

٢٠. **حصر مواضع الإمالة والتقليل للإمام أبي عمرو البصري من طريق الشاطبية**، لأحمد عاطف مشهور، كتاب الكتروني.

٢١. **الخطط التوفيقية**، لعلي باشا مبارك (ت ١٣١١هـ)، طبعة بولاق، ١٣٠٦هـ.

٢٢. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، ت: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٢٣. **الدر النثير والعذب النَّمير في شرح مشكلات وحلّ مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير للداني**، لعبد الواحد بن محمد بن علي المالقي (ت ٧٠٥هـ)، تحقيق: أحمد المقرئ، طبعة دار الفنون، جدة، ١٤١١هـ.

٢٤. **رواية أبي عمرو**، لشمس الدين الأبوصيري (من علماء القرن التاسع)، تحقيق: أسماء السواط، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى، ١٤٤٦هـ.

٢٥. **السبعة في القراءات**، لأحمد بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، طبعة دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ.

٢٦. **سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٧. **سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي في شرح الشاطبية**، لابن القاصح العذري (ت ٨٠١هـ)، مراجعة: علي الضباع، طبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣.

٢٨. **شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع**، لأبي عبد الله المنتوري القيسي (ت٨٣٤هـ)، تحقيق: الصديقي سيدي فوزي، مطبعة النجاح الجديدة، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٢٩. **شرح الهداية**، أحمد بن عمار المهدوي، أبو العباس، رسالة ماجستير، الناشر: مكتبة الرشد.

٣٠. **شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القرّاء وحسن الأداء**، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤هـ)، تحقيق: غازي العبيدي، نسخة الكترونية.

٣١. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٣٢. **العنوان في القراءات السبع**، لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (ت ٤٥٥ه)، تحقيق: عبد المهيمن عبد السلام طحان، رسالة ماجستير في قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ.

٣٣. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، لعلم الدين علي السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: أحمد الزعبي، طبعة مكتبة دار البيان للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٤. **القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي**، لزين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، خلدون حسن مروة، خرَّج أحاديثه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٥. **القاموس المحيط**، لمجد الدين أبو طاهر الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.

٣٦. **قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين**، لابن القاصح العذري (ت ٨٠١هـ)، تحقيق: محمد الشعباني، طبعة دار الصحابة، مصر، ط١، ١٤٢٧ه.

٣٧. **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ليوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال الشايب، طبعة مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٨. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لأبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٣٩. **الكتاب**، لعمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٤٠. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٤١. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**، لإبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: أحمد اليزيدي، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٢. **الكنز في القراءات العشر**، لابن الوجيه الواسطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: خالد المشهداني، طبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٣. **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، لجمال الدين الفاسي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

٤٤. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٤٥. **المبسوط في القراءات العشر**، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، ت: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١م.

٤٦. **متن الشاطبية المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني**، لأبي القاسم بن فيرُّه الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: أيمن سويد، طبعة دار نور المكتبات، جدة.

٤٧. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٨. **مفردة أبي عمرو البصري**، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، طبعة دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٩. **المقتضب**، لمحمد بن يزي ابن المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق، طبعة عالم الكتب، بيروت.

٥٠. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار**، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، طبعة دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٣٢هـ.

٥١. **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لابن أبي مريم نصر بن علي، تحقيق: عمر حمدان، طبعة الجمعية الخيرية، جدة، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٢. **الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة**، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد شفاعت رباني، رسالة ماجستير في شعبة التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ.

٥٣. **النشر في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٥٣هـ)، تحقيق: أيمن سويد، طبعة دار الغوثاني، لبنان، ط١، ٢٠١٨م.

٥٤. **نهاية المطلب في دراية المذهب**، لأبي المعالي الجويني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: عبد العظيم الديب، طبعة دار المنهاج، السعودية، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٥. **النور الساطع من الضوء اللامع**، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، مخطوط، الخزانة العامة بالرباط، رقم: ٥٤٦٠.

٥٦. **نيل الأمل في ذيل الدول**، لزين الدين عبد الباسط بن خليل الظاهريّ (ت ٩٢٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٥٧. **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، لأبي الخير السخاوي، تحقيق: بشار عواد معروف، عصام الحرستاني، أحمد الخطيمي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ.

٥٨. **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة**، لأبي علي الحسن الأهوازي (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق: دريد حسن أحمد، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥٦٥
المقدمة	٥٦٦
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٥٦٦
أهداف البحث	٥٦٧
خطة البحث	٥٦٧
التمهيد: الإمالة وما يتعلق بها	٥٧٠
القسم الأول: قسم الدراسة	٥٧٦
المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو ورواييه	٥٧٦
المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو	٥٧٦
المطلب الثاني: التعريف بالراوي الدوري	٥٧٦
المطلب الثالث: التعريف بالراوي السوسي	٥٧٦
المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف	٥٧٨
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ونشأته	٥٧٨
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	٥٧٩
المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه، وآثاره، ووفاته	٥٨٢
المبحث الثالث: دراسة الكتاب	٥٨٤
المطلب الأول: عنوان الكتاب وتحقيق نسبته للمؤلف	٥٨٤
المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه	٥٨٥
المطلب الثالث: قيمة الكتاب ومميزاته	٥٨٧
القسم الثاني: قسم التحقيق	٥٨٨
المبحث الأول: وصف النسخة الخطية	٥٨٨
المبحث الثاني: النص المحقق	٥٩١
الخاتمة	٦٠٤
فهرس المصادر والمراجع	٦٠٥
فهرس الموضوعات	٦١٠